الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف–المسيلة
كلية علم انسانية واجتماعية
قسم الفلسفة

الرقم التسلسلي:...../...
رقم التسجيل: 1535112542
تخصص:فلسفة عامة

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي

تحت عنوان:

مكانة المرأة في الفكر الفلسفي

إعداد الطالب:
بكوش سيف الدين

تحت اشراف:
رياض خوضر

السنة الجامعية: 2019-2020

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والعرفان

من لا يشكر العبد لا يشكر الله شكري

موصول لكل اساتذتي الذين درسوني في قسم الفلسفة

ولكل من ساندني من بعيد او قريب

الاهداء

إلى خالد الذكر الذي وفاته المنية وكان خير مثال لرب الأسرة، والذي لم يتهاون يوم في توفير سبيل الخير والسعادة لي .. أبي الموقر.

إلى من وضع المولى سبحانه وتعالى الجنة تحت قدميها ووقرها في كتابه العزيز امي رحمها الله

الى زميلي في الدراسة بعوني مروان رحمه الله .

الى عائلتي الصغيرة زوجتي الغالية وزوجة ابي وابنتي "ماريا" حفظهم الله

إلى من اعتمد عليهم في كل كبيرة وصغيرة اخوتي "الجمعي . موسى.ذوادي .حسين .محمد حفظهم الله.

واولادهم (اكرام بثينه ايمن وائل علاء ايهم اشرف امجد .حيدر كريم اميرة دعاء ندى .زينب عبد الرحمن فاطمة امنة نورالهدى مصطفى طه محمود .اماني عبد الله احمد تسنيم عبد العظيم اسراء .مرام ادم)

إلى من ساندوني دائمًا اخواتي "نوة.نوارة.فريدة رعاهم الله.

واولادهم (خولة ايمان عبير يحيى منال .ملك امير خليل عبد الجليل .عبد السلام مزيان ينيس محمد الامين)

أصدقائي ومعارفي الذين أحبهم وأحترمهم كل بسمه...

أهدي لكم بحثي المتواضع واتمنى ان ينال اعجابكم

مقدمة

مهما تحدثنا عن المرأة فلن تجف اقلامنا مثلها مثل الفلسفة وموضيعها ومهما تناقشنا فلن نصل الى نتيجة معينة من خلال البحث لكن ،من الجميل أن نثري الفكر الفلسفي ببحث جديد عن المرأة أو عن مكانة المرأة في هذا الفكر ،لان المرأة هى نصف المجتمع وهى التى تربى النصف الآخر وبالتالي يجب القول أن المرأة هي كل المجتمع وهى الام والاخت والزوجه والابنه والخالة والعمة والجارة ،ومصدر الحنان والعاطفه في الحياة.

والحق أن هذه المرأة عانت معاناة كثيرة، بل كانت ضحية كل نظام، وحسرة كل زمان، صفحات الحرمان، ومنابع الأحزان، ظلمت ظلماً، وهضمت هضماً، لم تشهد البشرية مثله أبداً. لانه كان هناك العديد من التحديات والمعوقات التي تواجه وتعيق نساء في ابسط شيء وهو تعليم منها العادات والتقاليد والفقر وضعف الوعي المجتمعي وقلة المعلمات في المدارس خاصة في المناطق الريفية وغياب بعض المعاهد والجامعات والزواج المبكر للمرأة والخوف عليها من الاختلاط وغيرهموبغياب التعليم فاءنها لن تجد لنفسها مكانة في المجتمع ولا في الحضارة ولهذا اردنا أن نعالج كيف كانت مكانة المرأة في الفكر الفلسفي ؟ وما موقف الفلاسفة منه ؟ وما هو العصر الذي استطاعت المرأة أن تجد مكانتها فيه؟

هيكلة البحث:

اعتمدنا في بحثنا على ثلاث فصول:

الفصل الأول: اردنا فيه الانطلاق من مبدأ ان الفكر الفلسفي انطلق من الحضارة اليونانية فكان للفصل مبحثين عالجنا فيهما نظرة المجتمع اليوناني للمرأة ومنه دخلنا للمبحث الثاني من خلال كيف اثرت هذه النظره على فلاسفة هذا العصر وكان بعنوان اراء فلاسفة اليونان في المرأة.

الفصل الثاني :كان فيه مبحثين مبحث درس لنا اهم المصطلحات الجديدة التي استطاعت ان تبنيها المرأة لنفسها في الفلسفة من اجل اثبات ذاتها وفي المبحث الثاني حاولنا ان نتطرق الى اهم فلسوفات هذا العصر وفهم فكرهم.

الفصل الثالث :من خلال الفصلين الاولين اللذان من خلال فكرهما لم يعطوا مكانة للمرأة كما تستحقها فكان علينا الخروج بهذا الفصل ،بحضارة او فكر اعطى للمرأة حقها ولا يوجد ماهو اهم من الفكر الاسلامي ،وكان تحته مبحثين مبحث اول درسنا فيه كيف دافع الاسلام عن المرأة وهدم كل الاساطير السابقة ،ومبحث لاهم حقوق المرأة في الاسلام التي حرمت منها في العصور السابقة.

المنهج المتبع في الدراسة :

اتبعنا في البحث المنهج الجدلي فأردنا اخذ رأيين متناقضين ومحاولة تجاوزهم برأي ثالث صحيح ودحضهم ونتمنى أن نكون توفقنا في ذلك.

اهم المصادر والمراجع:

من اهم هذه المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

ومجموعة كتب الامام عبد الفتاح امام.

أسباب ودوافع اختيار الموضوع :

- عدم ايجاد بحوث سابقة عن هذا الموضوع.
- الظلم الذي تعرضت له المرأة في العصور السابقه وتوضيحه .
- تلائم الموضوع مع العصر والصراع الحاصل بين اثبات الذات بين الرجل والمرأة.

الصعوبات:

- مطلقية الموضوع وشموليته.
- انعدام المصادر وقلة المراجع.
- الوقوع في الذاتية.
- موضوع جديد لم يبحث فيه من قبل.

أهمية الموضوع:

اهمية هذا الموضوع تكمن في انه يتحدث عن اساس المجتمع والحضارة المرأة ،لانها من خلالها هي يمكنها أن نبني أو نهدم امة ما من خلال هدم المرأة ،لذلك عليها معرفة مكانها منذ القدم بين الحضارات التي تداولت على العالم.

الفصل الأول:المرأة في الفلسفة اليونانية

الفصل الأول: المرأة في الفلسفة اليونانية.
المبحث الأول: نظرة المجتمع اليوناني للمرأة.
المطلب الأول: المرأة في أثينا.
أولا: المرأة الأثينية الحرة.
ثانيا: المرأة الأجنبية.
المطلب الثاني: المرأة في اسبرطة.
أولا: العامل العسكري وأثره على المرأة.
ثانيا: الزواج.
ثالثا: التعليم والتربية.
المبحث الثاني: مكانة المرأة في فكر اعلام الفلسفة اليونانية
المطلب الأول : نظرة افلاطون للمرأة.
أولا : المساواة بين الرجل والمرأة
ثانيا: الشيوعية ونقدها.
المطلب الثاني: ارسطو والمرأة.
أولا: بناء الدولة.
ثانيا: النظرة البيولوجية

تمهيد:

إنالمرأة من القدم حتى الحاضر كانت ولازالت من أهم الموضوعات التي اتجه المفكرين والفلاسفة لدراستها لكي يعالج ظلم المجتمعات لها واثرهذاالظلم على التفكير الإنساني وانحداره ومعرفة لما أخفقت كل المجتمعات في التعرف عن قيمتها الحقيقة وحرمواالبشريةمن قدراتها العقلية وسعينافي هذا الفصل إلى البحث في مكانة المرأة في الفكر اليوناني ومدى ارتباطها بالمجتمع ومشكلاته في ذلك العصر وهل اتسمت معاملة المرأة بذلك السم والذي كان نشطا في الفكر اليوناني ولذلك عملنا على أملأن نكون قد وفقنا في توضيح ما نرمي إليه لهذا تناولنا في المبحث الأول نظرة المجتمع اليوناني للمرأة وحاولنا أن نجيب عن تساؤلنا كيف كان تنظرة المجتمع اليوناني للمرأة؟ وهل تغيرت هذه النظر من مجتمع يوناني إلى آخر؟ وكيف تأثر الفلاسفة هذا العصر بهذه النظرة ؟ وهنا يكون المبحث الثاني الذي كان تحت عنوان أراء الفلاسفة اليونان في المرأة وركزنا على أفلاطون و أرسطو وفي آخر هذا الفصل سيكون لدينا رأي ثابت في موقف الفلسفة اليونانية من المرأة.

المبحث الأول: نظرة المجتمع اليوناني للمرأة

لعل ماميز الحضارة اليونانية هي قوتها الفكرية والعسكرية وهاتين القوتين ارتكزتا في منطقتين مختلفتين هما أثينا واسبرطة.

المطلب الأول:المرأة في أثينا

كانت في أثينا صنفين من النساء "صنف يندرجداإن يخطو خطوة واحدةخارج المنزل وهذا الصنف مقيد بالأغلالإماالثاني هن النساء الأجنبيات حيث لا قيود عليهن فباستطاعتهن الخروج في أي وقت وعمل ما يرونه مناسب"[1]وهذا التصنيفتميز بينالأثينية الحرة المقيدة

والمرأةالأجنبية .

أولا:المرأةالأثينية الحرة

كانوا الاثنين لديهم فكرة سائدة "أنهم جميعا تربطهم روابط دم فهم جميعا من أصل واحد لهمالكثيرمن الحقوق السياسية والاجتماعية ويملكون ملكيات خاصة "[2]ولهذا كانوا يحاولون أن يحافظواعلى هذه الشروط لكي يبقى الدم الأثينية نقي ويبقى يستمتع بهذه الميزات لكن هل للمرأة الأثينية الحرة نصيب من هذه الميزات أولا لذلك سنحاول التطرق إلى ماتسمت به المرأة الأثينية الحرةفي التعليم اتسم التعليم هنا بتعليم المرأةمبادئ البيت كزوجة ومربية فكان المجتمع الأثيني بفضل الرجل على المرأة "فالمرأةتبدأ في الانفصال عن الأطفال الذكورمن السن السابعة ويكون عليها في هذا السن أن تبقى في المنزل ولاتغادرها بمفردها"[3]، وتبدأ في هذه السن عملية إعدادأنثوي لتولي وظيفتها التي هي "زوجةوربة البيتوقد كان التعليم قاصرا على الذكور فقط ويقتصر تعليم الإناثعلى الخطوات

---

[1]إمام عبد الفتاح إمام ،أفلاطون والمرأة ،مكتبة مدبولي ،ط1 ،مزيدة ومنقحة ،القاهرة ،مصر ،1996 ،ص31.

[2]المرجع نفسه ،ص 32.

[3]ممدوح درويش مصطفى ،إبراهيم السايح ،مقدمة في تاريخ الحضارة الرومانية واليونانية ،ط1 ،تاريخ اليونان ،المكتب الجامعي الحديث ،الاسكندرية ،مصر ،1998 ،ص66.

الاجتماعية التي تقوم به الأمأو المربية"[1]وهي المهام الأساسيةللمرأة الحرة في المجتمع الأثيني لهذا فان المرأة الأثينية الحرة عندهم هي مخلوقة لا تنفعإلالدوام النسل وتدبر المتنازل ومن هذه الفكرة فان المرأة قد تتأثر بجوانب حياتها الأخرى منها:

1. **التعليم:**

اتسم تعليم المرأة مبادئ البيت كزوجة ومربية،فكان المجتمع الأثيني يفضل الرجل على المرأة " فالمرأة تبدأ في الانفصال عن الأطفال الذكور من سن السابعة ويكون عليها في هذا السن أن تبقى في المنزل ولا تغادره بمفردها "[2] وتبدأ في هذه السن عملية إعداد أنثوي لتولي وظيفتها التي هي "زوجة ومربية بيت ،وقد كان التعليم قاصرا على الذكور فقط ويقتصر تعليم الإناث على الخطوات الاجتماعية التي تقوم بها المرأة أو المربية"[3] وهي المهام الأساسية للمرأة الحرة في المجتمع الأثيني ،ولهذا فاءن المرأة الأثينية الحرة عندهم هي مخلوقة قد لا تنفع إلا لدوام النسل وتدبر المنزل ومن هذه الفكرة فاءن المرأة قد تتأثر جوانب المرأة الأخرى أيضا.

2. **الزواج:**

كانت سمتها أنصا زوجته صالحة تربت منذ الصغر على رعايةزوجهاوبيتها فلم يكن اليوناني يتزوج لأنه يحب ولالانه يرغب في الزواج إنما يتزوج ليحافظ على نفسه وعلى الدولة عن طريق الزوجة جاءته بالأموال وثياب وجواهروعبيدمن عند أبيهاوكان سن الزواج أيضامؤثرا علىالمرأة "فكانت الفتاة تتزوج في العادة في سن الخامسة عشر أو السادسة عشر من شاب في سن الثلاثين "[4]وهذا الزواج لم يكن لها راحة أو حب بل كان واجبا عليها أقصى حق اختيار الزوج لم يكن لها "فكان حال الزواج الذي يفرضه الأهل وترتبه في الأعم الأغلب النساء والعجائز اللائي يسمح لهن بالتنقل من منزل

---

[1]ممدوح درويش مصطفى ،إبراهيم السايح ،مقدمة في تاريخ الحضارة الرومانية واليونانية ،المرجع السابق ،ص 67.

[2]إمام عبد الفتاح إمام ،أفلاطون والمرأة ،المرجع السابق ،ص33.

[3]المرجع نفسه ،ص33.

[4]المرجع نفسه ،ص33.

الأخر "[1] وزيادة على ذلك كانت يجب "أن تكون وفية وتعاقب المرأة الخائنة بعقوباتقاسية فهي بمجرد أن تتزوج لآلها أن تجد لنفسها بديلا زوجيا أخر وإنما عليها أن تعتمد على زوجها تماما "[2]وهذا الفعل كان سيكون من منظور صحيح لو كان فيه مساواة بين الطرفين لكن للأسف هذه واجبات الزوجة آما الزوج" إذا ما تعب الرجل من شريكة حياته خرج من البيت ووضع نهايته لسامه واتجه نحوا صديق أو رفيق أما نحن فمجبراتعلى تركيز عيوبنا على رجل فقط "[3] ومن هذه " الأسباب تحققت قوامة الرجل على المرأة في البيت وتلخصها في ثلاث :

-فارق السن الكبير بين الزوجين قد اثر بدورة في مركز المرأةإذا جعلها أكثرانقيادا وخضوعا للرجل.

-تسامح المجتمع إلا تيني بان ينشى الرجل علاقات مع النساء خارج نطاق الأسرة.

-نظام الرق الذي يتيح للرجل أن يشتري ما يستطيع شراءه من الإيماء"[4].

3. العزلة

إبعادها عن المجتمع أوعزلها عنه في سن صغيرة وزواجها زواج مصلحة في سن جعلها تدخل في هذه العزلة لأنها حتى بيوت اليونان بنيت على المستوى العمراني فيبعدن عن الحجرات العامة من البيت وكذلك يغطي انقسمن لكي لا ينكشفن على الغريب وهذه من العادات المشهورة عند الشرق العربي وأيضا انه ليسمح للرجال بالدخول على النساء وكانت الحياة الاجتماعية بين الرجل والمرأة منفصلة لأنه" يقضي الرجال معظم أوقاتهم في الأماكنكالسوق وحلبات الرياضة بينما تضل النساء في البيت "[5]،وهذا من الأسباب التي جعلت المرأة تصاب بالعزلة ونستطيع أن نجمع "أسباب عزلة المرأة في ثلاث

---

[1]إمام عبد الفتاح إمام ،أفلاطون والمرأة ،المرجع السابق ،ص33.

[2]المرجع نفسه ،34.

[3]المرجع نفسه ،ص34.

[4]عبد اللطيف احمد علي ،التاريخ اليوناني ،العصر الهيلاني ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،بيروت ،لبنان ،1976 ،ص52.

[5]حسن الشيخ تاريخ وحضارة اليونان والرومان ،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية ،مصر ،1987 ،ص153.

- الرجل لاتيني لم يكن رجل عائلته لان كان يقظى معظم وقته خارج البيت .
- الرفاهية التي كان يعيشها الرجل اليوناني جعلته ينظر للمرأة نظرة نفعية.
-صغرالمرأةأخضعها له وقوة فكره ونموه العقلي عكسها هي التي كانت دون زاد علمي"[1].

ثانيا :المرأة الأجنبية

هي لم تكن تتميز بأي حقوق أو مميزات لأنه "لم يكن للأجنبي حقوق أو امتيازات في اي مدينة يونانية"[2]كانت هذه المرأة ممنوعة من الزواج لان هناك "قوانين تمنع آي مواطن من الزواج من امرأة أجنبية آو العكس "[3]إن حدثت وتزوجوا فإنها تطبق عليهم أحكام صارمة ومن المفارقات ،أنالمرأة لها بكل شيء من تعلم لكل الفنون ،فقد كان لها طبقة خاصةبها " طبقة تبدأ من الغانيات إلى نساء الصالونات "[4] وتميز المرأةالأجنبيةبنضوجها العقلي من أشهرهمدياتيها التي تحدث عنها سقراط وقال "علمته فن الحب "[5]وقد أثرتأيضاأسبازيا المواطنة المالطية فيأيونيا فكانت "من أشهر الشخصيات النسائية ذات التأثير في الحياةالأثينية وقدحكيالقدماء عن جمالهاوممارستها للكلام والبلاغة حتى تعلم منها الكثير فن البلاغة مثل انكساغوراس وسقراط مم كان لها اثر كبيرفي السياسة الأثينية "[6] رغم هؤلاءالنساءالذين كانوا نموذجاللمرأة الناجحة في أثينا إلا أنهم لم يؤثروا كثيرا في المجتمع الأثينية.

المطلب الثاني:المرأة في اسبرطة

---

[1]ليلى احمد ،المرأة والجنوسة في الاسلام ،الجذور التاريخية لقضية جدلية حديثة ،تر ،منة ابراهيم ،هالة كمال ،المجلس الاعلى للثقافة ،المشروع القومي للترجمة ،القاهرة ،مصر ،1999 ،ص ص 34-35 .

[2]إمام عبد الفتاح إمام ،أفلاطون والمرأة ،المرجع السابق ،ص37.

[3]المرجع نفسه ،ص38

[4]المرجع نفسه ،38.

[5]المرجع نفسه ،ص 39.

[6]مصطفى النشار ،مكانة المرأة في فلسفة أفلاطون ،قراءة في محاورتي الجمهورية والقوانين ،دار قباء للطباعة والنشر ،القاهرة ، مصر ،1997 ،ص33.

اشتهرت إسبارطة أنها المدينة العسكرية للحضارة اليونانية لذلك فاءن الجانب العسكري اثر على المرأة في كل جوانب حياتها ومن هذا سنحاول معرفة مكانة المرأة في المجتمع الاسبرطي من خلال:

1- العامل العسكري وأثره على المرأة

كانت أهداف النظام الإسبارطي هو بناء جيش قوي مستعد للقتال في اي لحظة لهذا " فاءن الأطفال الذين يولدون في عائلات اسبرطية سواء كانوا ذكورا أوإناثا كانوا يخضعون لإشراف الدولة من لحظة ولادتهم فالأصحاء منهم يوضعونفي رعاية أمهاتهمأو مربيات من قبل الدولة أما الضعفاء أو المشوهون فقد كانت الدولة تأمر بتركهم في العراء يموتون "[1].

ومن هنا نلاحظ أنها كانت هناك مساواة بين الرجل والمرأة رغم أن هذه المساواة تعتبر غير عادلة ،بسبب القوة البدنية المتفاوتة بين الرجل والمرأة لكن يجب الاعتراف "أنالمرأة اليونانية كان لها دور بارزفي بناء الحضارة "[2]،وقولنا أنالمرأةتأثرت بالعامل العسكري كثيرا لان المرأة الاسبرطية لم تكن مثل النساء العاديات فهي "أسقطت عنها كل مظاهر الأنوثة ولم يبقى لها سوى الخشونة والقسوة،والفظاظة مع أبنائها وزوجها "[3]،ومن هنا نقولإنالمرأةتأثرت" بالعامل العسكري لأنه هو الذي لعب الدور الحاسم في ظهور العقلية الجديدة في اسبرطة حيث كرست كل طاقتها للحرب "[4].

2- الزواج

---

[1]لطفي عبد الوهاب يحي ،اليونان ، مقدمة في تاريخ الحضاري ،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية ، مصر ،1991 ،ص 138.

[2]إمام عبد الفتاح إمام ،أفلاطون والمرأة ،المرجع السابق ،ص19.

[3]إمام عبد الفتاح إمام ،أفلاطون والمرأة ،المرجع السابق ،ص52.

[4]جومبيار فرنان ،اصول الفكر اليوناني ،تر ،سليم حداد ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،ط1 ،بيروت ،لبنان ،1987 ، ص 56.

كان الزواج في اسبرطة أمرا مشروطا " فكانت العزوبية في اسبرطة جريمة يحرم أصحابها من حق الانتخاب ومشاهدة المواكب العامة التي يرقص فيها الفتيان والفتيات عرايا وكان من يصر على عدم الزواج عرضة لان تهاجمه النساء في أي وقت وتؤذيه اشد الأذية"[1].

وكان سن الزواج هنا مثل أثينا ثلاثون للرجل وعشرين للمرأةو " أما طقوس الزواج فكانت طقوس بدائية حيوانية فالوالدين يرتبان الزواج فاءذا ماتم الاتفاق كان على العريس أن يخطف عروسه أو ينزعها من بيت أبيها قوة واقتدارا كما كان ينتظر منها أن تقاوم هذا الانتزاع وكان اللفظ الذي يعبر عن هذا الزواج هو الاغتصاب "[2] .

ومن كل هذا المرأة هنا ليس لها حق رفض الزوج ولا رفض الزواج ولا رفض اي شخص بعد الزواج لان الفرد الاسبرطي لم يعتمد على مصطلح الملكية الفردية حيث لم يكن من اهتماماته أن يكون مع امرأة واحدة " فيقول ليكورجوس وهوحاكم اسبرطة إن من أسخفالأشياءأن يعنى الناس بكلابهم وخلهم ويبذلون قصارى جهدهم ومالهم ليحصلوا منها على سلالات جيدة ثم نراهم مع ذلك يحتكرون زوجاتهم ليختصوا بهن في إنجابالأطفال رغم أنهم ربما يكونون ناقصي العقل أو ضعفاء الجسم أو ربما مرضى "[3]،ولم تنتهي معاناة المرأة هنا " بل انه لم يكن يسمح للفتاة المريضة بالزواج لان النسل لابد أنيأتي مكتمل الصحة وعلى الفتاة المريضة أن تحجم نفسها على الزواج "[4] كأن المرأةهنا هي من تضعف النسل أو تقويه وهو أمرأن نظرنا إليه بمنظورين يكون ايجابي وسلبي في نفس الوقت ايجابي من حيث أنها لها قدرة على التحكم في قوة النسل وهو اعتراف على قوتها وسلبي هو أنها ليست هي وحدها من تتحكم في هذا لان جينات الرجل أيضا تدخل في بناء الطفل الجيد أوالسيئ.

---

[1]إمام عبد الفتاح إمام ،أفلاطون والمرأة ،المرجع السابق ،ص49.

[2]المرجع نفسه ،ص49.

[3]فوزي مكاوي ،تاريخ العالم الاغريقي وحضارته من اقدم عصوره حتى عام 322 ق.م ،دار الرشاد الحديثة للنشر والتوزيع ،ط1 ،دار البيضاء ،المغرب ،1980 ،ص 87.

[4]إمام عبد الفتاح إمام ،أفلاطون والمرأة ،المرجع السابق ،ص48.

3- التعليم والتربية :

لعل ما تسمت به المرأة هنا هو أن التعليم في اسبرطة كان تعليما عسكريا فقط لهذا فإننا نقول أنها كانت مساوية للرجل " فكانت الفتيات الاسبرطيات تمارسن نفس النوع في التدريبات ويتدربن على الألعاب الرياضية وكن لايشعرن بالخجل إذ سرن عاريات أثناء المباريات "[1].

ولعل هذه المساواة كانت للمرأة الاسبرطيةأعطى لها الحق بمزاولة بعض المهن "كالتجارة مما جعلها تحقق ثروات من وراء ذلك "[2]،لذلك يبدو أنالمرأة الاسبرطية كان لها نصيب من الحقوق عكس مايحدث في المدن اليونانية الأخرى لكن تبقى أيضا محرومة لأنها حرمت من التمثيل السياسي وماكان لها كان بسبب الطابع العسكري لمدينة اسبرطة فقط وليس حبا فيها أو في تطويرها الفكري.

وفي الأخير نقول " إنالمرأة في المجتمع اليوناني كانت تعيش حالة تغييب واستعباد ونظر إليها الفلاسفة نظرة دونية وقد حاربها ديموقريطس واعتبرها معطلة للفلسفة والتفلسف "[3]،ومن هذا المنطق حاولنا إعطاء النظرة العامة للمرأة في المجتمع اليوناني وفتحنا المجال لمعرفة كيف أثرت هذه النظرة على الفلاسفة اليونان ؟.

المبحث الثاني: مكانة المرأة في فكرأعلام الفلسفة اليونانية.

اتسمت الحضارة اليونانية بفكرها الشامل ومعالجتها لكل المواضيع ومنها موضوع المرأةارتأيناأن نعالج موضوع المرأة من منظور أفلاطونوأرسطو ليس لأنهما الوحيدين الذين عالجاها لكنهما هما من بنيا أسس الفكر البشري لذلك وجب علينا معرفة رأيهمالأنهم من بنوا فكر البشرية عن المرأة.

---

[1] فوزي مكاوي ،تاريخ العالم الاغريقي وحضارته من اقدم عصوره حتى عام 322 ق.م ،المرجع السابق ،ص 86.

[2] عاصم احمد ياسين ،المدخل في تاريخ وحضارة الاغريق ،مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ،مصر ،1991 ،ص143.

[3] مصطفى النشار ،مكانة المرأة في فلسفة أفلاطون ،قراءة في محاورتي الجمهورية والقوانين ،المرجع السابق ،ص 11.

المطلب الأول: نظرة أفلاطونللمرأة.

قبل أن نتكلم عن أفلاطونوالمرأة علينا أن نعرف انه لم يتزوج قط وعلاقته بالمرأة محيرة تصل إلى حد التناقض وعالج المرأة من خلال الوصول إلى مثالية الدولة، ولهذا فهو قسم المجتمع إلى طبقات وهذه الأخيرة شبهها بالإنسان فيقول " أن الدولة أشبهبالإنسان لها ثلاث قوى تنطبق على الناس المكونة للأمة فتنتمي القوة الشهوانية لطبقة التلاميذ والعمال وكل ذي حرفة مادية وتنتمي القوة الغضبية لطبقة المحاربين الذين يدافعون عن الوطن أما القوة المدركة العاقلة فتنتمي إلى الحكام وهي صفة هؤلاء الحكام، كما أن الشجاعة هي صفة الطبقة الثانية والاعتدال تتصف به الفئة الأولى،وينبغي للفريق الأدنى الخضوع للفريق الأعلىفتسود العدالة وتستقيم أمور الدولة"[1]. من خلال هذا جعل أفلاطون طبقات في المجتمع ولكل طبقة عملها ودورها وحقوقها وواجباتها لذلك فان المرأة موجودة في الطبقة الدنيا ،ومن هذا سنحاول معرفة فكر أفلاطون من خلال :

أولا: المساواة بين الرجل والمرأة

ساوى أفلاطون بين الرجل والمرأة في بعض أمور الحياة لكن هذه المساواة لم تكن عادلة لان هناك فرق بين العدل والعدالة وهذه المساواة تمثلت في :

1- البنية الجسدية

شبه أفلاطون الدولة بالإنسان فيقول " الأفراد في الدولة كفرد واحد يقوم كل فرد بالعمل المنوط به حسب استعداده"[2] وليحافظ على العدالة في الدولة فيجب أن تكون " العدالة منصرفة إلى حالة محدودة ألا وهي إعطاء كل فرد عمله حسب طاقته وما تؤهله له مؤهلاه وخبراته"[3]،وهنا عند تكلمنا عن

---

[1]محمد رشاد عبد العزيز الدهمسي ،مع مسيرة الفكر الانساني في العصر القديم ،مطبعة الفجر الجديد ،ط1 ، القاهرة ،مصر ،1982 ،ص 103.

[2]فضل الله محمد إسماعيلوآخرون ،مشكلات فلسفية ، منشأة المعارف ،دار المعارف ، الإسكندرية ،مصر ، 1999 ،ص70.

[3]المرجع نفسه ،ص71.

المؤهلات، نجد أنالمرأة والرجل ليس لهما نفس مؤهلات البنية الجسدية لهذا" كان من الضروري أن تتولى مهام مختلفة فلسنا هنا أمام اختلاف طبيعة المرأةعن الرجل"[1]،وهذا حسب رأيأفلاطون، الذي يعتبر أن لافرق بين الرجل والمرأة في البنية الجسدية لذلك يقول "إنالمرأةإذا ما جردت من مشاعر الرقة والضعف والخجل أمام الرجال والشعور بالحب اتجاه رجل معين تكون حينئذ صالحة لتولي إدارةالأعمال المدنية مثلها مثل الرجل"[2].

ويطالب أفلاطون من الرجل والمرأةأن يتجرد من كل تلك الفروقات الجسدية الموجودة بينهما لكي لا يكون لكل منهما عمله الخاص ولهذا فان " أفلاطون يوضح أنإذا ماتقلصت الفروق والاختلافات بين الرجل والمرأة ينتج من ذلك انه ليس في إدارة الدولة من عمل تختص به النساء وحدهن من حيث هن النساء ولا الرجال وحدهم من حيث هم الرجال"[3]، لهذا يقول أفلاطون في كتابه الجمهورية " كذلك طبائع الرجال والنساء اذا بدت لنا مختلفة باعتبار فن أو وظيفة قلنا انه يجب أن يناط هذا العمل باء حدهما ولكننا إذا وجدنا الاختلاف بين الجنسين مختص بالأقسامالتي يشغلها في النسل علمنا أن اختلافهما لا يتعارض على مقصدنا بل على الضد من ذلك يجب أن يقلد نساؤهم أعمالا واحدة"[4].

لهذا يرىأفلاطونأنالمرأة صالحة لكل عمل كالرجل لهذا فانه لم يمنع المرأةأن تصقل مواهبها فيقول في كتابه الجمهورية "فبعضهن صالحات لمنصة الحكم دون البعض الآخر فلا فرق بين طبائع الرجال وطبائع النساء باعتباره حكم الدولة إنما هو تفاوت بينهما في درجة القوة والضعف"[5]،وهنا رفض أن تكون هناك أي فروق طبيعية أو فيزيولوجية بينهما تمنعهما من ممارسة اي عمل .

2- التربية والتعليم :

---

[1]إمام عبد الفتاح إمام ،أفلاطون والمرأة ،المرجع السابق ،ص73.

[2]المرجع نفسه ،ص74.

[3]المرجع نفسه ،ص74.

[4]افلاطون ،الجمهورية ،تر ،حنا الخباز ،الكتاب الخامس ،دار القلم ،ط4 ،بيروت ،لبنان ،1980 ،ص 154.

[5]المرجع نفسه ،ص155.

ساوى أفلاطون في التربية والتعليم بين طبقات المجتمع فأسس نظام تربوي فيقول في كتابه الجمهورية " فليس في الأعمال المتعلقة بإدارة الدولة أيها الصديق ماتختص بهالمرأةكامرأةأو بالرجل كرجل ولكنها مواهب موزعة على أفراد الجنسين سواء بسواء فالمرأة باعتبار جبلتها صالحة لكل عمل كالرجل مع أنها اضعف منه بالوجه العام في الأعمال على كل حال"[1]، ومن قوله نعتبرانه جعل كلا الجنسين في مكان واحد وينطلقا من منطلق واحدفبالرغم من الاختلاف بين الجنسين إلا انه مكن للمرأةأن تحظى بنفس عمل الرجل كما أنها تدرس نفس مايدرسه الرجل.

وذهب بنظرته إلى ابعد من هذا ،فكان معجبا بالتربية الاسبرطية وحاول تطبيقها وهكذا نجدهلايفرق بين الرجل والمرأة،واخذ هذه النظرة الاسبرطية لكي تكون قادرة على القيام بكل الوظائف،ويوضح ذلك في كتابه الجمهورية فيقول " تسلم معي بمبدأ وضع النساء مع الرجال على قدم واحدة في التهذيب وفي تربية الأطفال وفي سياسة الأهالي وفي حال إقامتهن في المدينة وحال خروجهن إلى الحرب يشاطرون الرجال واجبات الحكمة "[2]،وهذه المساواة التي دعا لها أفلاطون ليست لإعطاءالمرأة حقها ،بل هي فقط وسيلة للوصول لكمال الدولة لذلك يقول أفلاطون" من أعظمأسباب كمال الدولة هي تلك الفضيلة التي تجعل كلا من الأطفال والنساء والعبيد والأحرار والصناع والحاكمين والمحكومين يؤدي عمله دون أن يتدخل في عمل غيره"[3]. ويقول الدكتور مصطفى النشار في كتابه تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي بأن " الهدف من هذا التحليل ليس الدعوة للتحرير المرأة عند أفلاطون بل هو محاولة لتأكيد الاستفادة بأقصى قدرة من الإمكانيات البشرية المتاحة في دولة مدنية فاضلة"[4].

---

[1]محمد السيد احمد المسير ،المجتمع المثالي وموقف الاسلام منه ،ص66.

[2]افلاطون ،الجمهورية ،تر ،حنا الخباز ،الكتاب الخامس ،ص166.

[3]مصطفى سيد احمد صقر ،فلسفة وعدالة واثرها على قدماء اليونان وفلاسفة الاسلام ،مكتبة الجلاء الحديثة ،المنصورة ،مصر ،1989 ،ص 74.

[4]مصطفى النشار ،تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي ،ج2 ،السفسطائيين ،سقراط ،افلاطون ،دار قباء للطباعة والنشر ،القاهرة ،مصر ،2000 ،ص 276.

ثانيا: الشيوعية ونقدها

لعل النقائص التي تحدثنا عليها من قبل يظهر في هذه الفكرة فأفلاطون في سعيه لتحقيق فضيلة الدولة بدا وكأنه احترم المرأة وأعطاهاحقوقها لكننا سنرى غير ذلك من خلال :

1- الشيوعية : قصد أفلاطونبمصطلح الشيوعيةهو إزالةأسباب الخلاف بين أفراد طبقة الحراس من اجل ذلك ذهب لتحريم الملكية على أفراد هده الطبقة وطلب أن يعيشوا عيشه مشتركه تكفلها لهم الدولة ،ونلاحظ هنا انه ألغىالملكية للحراس والصناع وهذا من اجل حمايتهم وعدم تشتتهم على مهامهم ومن هذا جعل المرأة مشاعة للجميع " وعلى هذا نادى أفلاطون بنظام مزدوجللشيوعية الأولى شيوعية المال والثانية شيوعيه النساءوالأطفال"[1]،ولكنه حافظ على الملكية بين الطبقتين الاخرتين.

وفي سعيه دائما للمدينةالفاضلة جعل أفلاطون لهذه الشيوعية مبررات فيقول " إنالمدينة سوف تحكم على أفضل وجه عندما يتفق العدد الأكبر من الناس على إطلاق كلمات ملكي وليس ملكي على نفس الشيء ويجب أن تكون هناك مشاركة في اللذةوالألم لان الفردية في هذه المشاعر قوة عاملة على التفكك"[2]،ورفض أفلاطونالشيوعية يؤدي منطقيا إلى رفضه الأسرة والزواج وبين في كتابه الجمهورية "إن معالم مدينته تتمثل في الدعوة إلى شيوعية النساء في طبقت الحراس التي تشمل الحكام والجنود وكان يساندهم في ذلك لأساسين هما :

أ- أن ما يسبب فساد الحكام والجنود هو صراع حول النساء وملكيه الاراضي والاموال .

ب- لاحظ أنأساس علاقة الرجل بالمرأة الإنجاب فلما لا يتم هذا الإنجاب يصبح يعيش كما الحيوان بدافع الغريزة فقط" [3].

---

[1]محمد الخطيب ،الفكر الاغريقي ،منشورات دار علاء الدين ،ط1 ،دمشق ،سوريا ،1999 ،ص312.

[2]ماريا لويزة برتيري ،المدينة الفاضله عبر التاريخ ،تر ،عطيات أبو السعود ،مراجعة ،عبد الغفار مكاوي ،عالم المعرفة ،العدد225 ،المجلس الوطني للثقافة والفنون ، الكويت ،1990 ،ص ص 34- 35.

[3]مصطفى النشار ،فلاسفة ايقظوا العالم العالم ،دار قباء للطباعة والنشر التوزيع ،ط3 ،القاهرة مصر ،1998 ،ص108 .

ويبدو أنأفلاطون في سعيه للوصول إلى المدينة الفاضلة قد شرع لنفسه كل شيء ولكن يبدو أنأفلاطون الشاب ليس نفسه أفلاطون الكهل .

2- رفض الشيوعية: يبد وان أفلاطون الكهل قد وجد نفسه متناقصا بأفكاره فهو "شعر بان دعوتهإلى الشيوعية في علاقة الرجل بالمرأة لشيوعها النقص حيث أنها تتعارض بدورهامع غزيرةالتملك وبذلك فقد تنازل عنها في محاورة القوانين التي قدم فيها صورة لمجتمع سياسي يعيش وفق للقوانين التي بينها الحكام "[1] ولهذا نجد أفلاطون قد غير فكره إلى محاورة القوانين فكانت بعض هذه القوانين تنظم سلم العلاقة بين الرجل والمرأة وعلى هذا أباح الزواج الدائم وتكوين الأسرة ولعل من السلبيات التي تعرض لهاأفلاطون هي اعتبارها المرأة رمزا للشهوة ولهذا اقر أفلاطون في محاورة القوانين مجموعة من التشريعات لإرجاع حق المرأة فأقرنظام الزواج الفردي بحيث تكفل ضرورة الاحترام الرجل للمرأة وضرورة أن يراعي حقوقها كزوجة سواء فيما يتعلق بإجراءات طلب يدها أوفيما يتعلق بضرورة مراعاة القيم الأخلاقية والروحية في معاملتها للزواج.

ونجد أنأفلاطون انه حاول أن يصحح في محاورة القوانين الأخطاء التي وقع فيهافي محاورة الجمهورية مع هذا لم يعط للمرأة حقها ولم ينظرلهامنظورا إنسانيا.

المطلب الثاني : أرسطو والمرأة

درس أرسطو المرأة من خلال منظورين مختلفين فكان له منظور سياسي حاول من خلاله بناء دولة قوية رد فيه على أفلاطون وارجع لها حقها في الملكيةوالأسرة ومنظور ثاني هو الطبيعة وما فرضته على المرأة ومن خلال هدا سنحاول تحليل نظرةأرسطو للمرأة.

أولا : بناء الدولة

رد أرسطو على أستاذه في بناء الدولة فاعتبر ن أولويات نجاح الدولة هو إعطاءالملكية للفرد في حدود وإرجاع قيمة الأسرة ومن خلال هذا سنرى:

[1] المرجع نفسه ،ص109.

1- الملكية:

ارسطو نادى بالملكية وانتقد أفلاطون في فكرة الشيوعية ، فيقول " اخطأ أفلاطون حين ظن أن الدولة وحدة متجانسة ، لان الوحدة الأساسية هي الأسرةوأما الدولة هي كثرة متنوعة ،وليست الملكية الخاصة سببا للاختلاف والمنازعات ما دمنا لا نسمح بازديادها إلى حد غير مقبول ،لان الملكية تكون حافز لكل شخص على زيادة الإنتاج"[1].

وذهب ارسطو ابعد من ذلك في " رفض الشيوعية فشبه من يسير بها بالحيوان واعتبر أن لها نتائج هي :

أ- التقليل من اهمية العرف والعادات المتأصله في نظام وحدة الازواج، والناحية الأخلاقية المرتبطة بهذا النظام.

ب- التقليل من أهمية غيرت الرجال ، ورغبتهم في امتلاك المرأة ،مفترض اقتناع الرجال بنصيب أو جزء من المرأة.

ت- التقليل من غريزة الأمومة في المرأة مفترض موافقة الأمهات على اخذ اطفالهن من هن وتربيتهن دون معرفة أبويهم.

ث- نسيانه أنالأسرةأعظم مصدر للتربيةالخلقية بإلغائها"[2].

وان إرجاعأرسطوالملكية الفردية للإنسان هي إرجاعللأسرة وهدا ما يترتب عنه رفضه القاطع للفكر الأفلاطوني.

2- الاسرة :

اعتبر أنالأسرة " هي النواة الأولى لتكوين المدنية تتكون من الأبوالأم والعبيد فالأب هو سيد العائلة ورب الأسرة وهو الحاكم لهذه الأسرة ،فسلطته مفروضة على البيت والمرأة "[1]، وقوله بالأسرة ليس

---

[1] اميرة حلمي مطر ،الفلسفة عند اليونان ،ج1 ،دار الثقافة للنشر والتوزيع ،القاهرة ،مصر ،1986 ،ص343.

[2] ديوارنت ويل ،قصة الفلسفة من افلاطون الى جون ديوي ،حياة واراء عظماء رجال الفلسفة في العالم ،تر ،فتح الله محمد المشعشع ،ط6 ،بيروت ،لبنان ،1988 ، ص ص 59 – 60.

دليلا على انه ارجع حق المرأة وهو يوضح في قوله بأن سيد البيت هو الرجل والمرأة ليست الا تابعة له فكان يتحكم في بناء هده الاسرة من خلال الزواج فوضع ارسطو روابط تحكم هذه العلاقة " تتمثل في تحديد سن الزواج ،حيث تجنب في المدينة الزواج المبكر اكثر مما ينبغي ، فقد حدد سن الزواج بثمانية عشرة سنة للنساء وبسبع وثلاثين أو اقل للرجال وفي هذه الحدود يكون وقت الزواج بالضبط هو وقت قوة ،ويكون للزوجين الوقت المناسب للنسل "[2].

كما تحكم ايضا في اختيارهما فيقول " امر الزواج لا يجب أن يترك للشباب وعواطفهم بل يجب أن يخضع تحت اشراف الدولة لتحديد سن الزواج ولضمان سلامة النسل من جهة اخرى "[3].

بعد تنظيم ارسطوا للملكية التي تكون في حدود نظام الدولة ،وللاسرة من خلال ضروريتها ويجب أن يحافظ كل على مهامه ،الا أن ارسطو لم يعطي نظرة خاصة للمرأة خارج بيتها فرأى " انه من الطبيعي أن الزوج يأمر والزوجه تطيع لان جنس الرجل هو اصلح للرئاسه من جنس المرأة ،ومن ثم تسلط الرجل على المرأة امر طبيعي "[4]،ودافع ارسطو عن رأيه السلبي عن المرأة في وضع "واجبات للمرأة داخل الأسرة و في حياتها الزوجية وهي :

أ- لا تسمح لاحد بدخول المنزل دون علمي زوجها .

ب- الابتعاد عن القيل والقال.

ت- لا تطلع احد على ما يدور داخل منزلها .

ث- التدبير وضبط نفقات البيت.

ج- زينة المرأة تتمثل في الفضيلة وليس في لبس الذهب.

---

[1]أرسطو ،السياسات ،تر ،الأبأوغسطين ،بربارة البوسي ،الأهلية للنشر والتوزيع ، بيروت لبنان ،1957 ،ص 132.

[2]مصطفى النشار ،فلاسفة أيقظوا العالم ،المرجع السابق ،ص 137.

[3]احمد أمين ،زكي نجيب محمود ،قصة الفلسفة اليونانية ،مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ،مصر ،1981 ،ص212.

[4]إمام عبد الفتاح إمام ،أرسطو والمرأة ،مكتبة مدبولي ،مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع ،ط1 ،القاهرة ،مصر ،1996 ،ص 100.

ح- الوفاء للزوج في السراء والضراء.

خ- الكف عن الشكوى.

د-عدم فعل شيء غير جدير بالاحترام "[1].

وبهذه العقلية الفلسفية لم يعطي أرسطوحق المرأة بل سلب منها كل شيء ،حتى من حقوقها الطبيعية دون اي مبررات ،لأنه جعل قدراتها تقتصر على البيت والطاعة فقط.

ثانيا :النظرة البيولوجية

الطبيعة لدى أرسطو " لا تفعل شيئا باطلا فلكون كله قد ترتب ترتيبا دقيقا والموجودات نظمت تصاعديا، فهي أما ترتيب بحيث يخضع في أدنىإلىالأعلى ، وهذا واضح من خلال النظرة للموجودات المحيطة بنا إذ نجد الجمال هو أدنى الموجودات يقوم بخدمة البنات...وأمرأخر موجود لصالح الحيوان حيث يقوم بأكله ،وهذا الأخير موجود لصالح الإنسان والطبيعة في نظره لا يمكن لها أن ترتكب خطأ وهي أوجدت هذا النظام ، ومن ثم كل في خدمة الإنسان"[2].

هنا أرسطو من خلال تحليله للطبيعة هو يحاول أن يفسر لنا أن الطبيعة خلقت الأدنىوالأعلى بما أنالإنسان يعيش في هاته الطبيعة فهو أيضايتأثر بها فاعتبر أرسطوأن المرأة هي الشخص الأدنى والرجل هو الأعلى،وبهذا فهي في خدمته ،وخلقت الطبيعة أيضا لكل شخص وظيفته أو مهمته فيقول أرسطو"الوظيفة تقوم على أساسأن كل ماهو موجود في الكون لديه وظيفة يقوم بها ...,فالزوج والزوجة كل منهم لديه وظيفة والسيد والعبد لديه وظيفة ،وكل واحد منهم لديه وظيفة تناسبه,فالحاكم وظيفته حكم المحكومين ,والسيد حكم العبيد,ورب الأسرة حكم الزوجة والأولادوالعبيد...والزوجة وظيفتها سماع الأوامر والرضوخ في بيتها ,وهكذا فكل من في الكون له وظيفة وجدتها له الطبيعة وهذا الحال هو مقيد وعادل بوصفه امرأ طبيعيا وجد منذ الأصل"[3].

---

[1]المرجع نفسه ،ص ص 101 – 102 .

[2]إمام عبد الفتاح إمام ،أرسطو والمرأة ، المرجع السابق ،ص29.

[3]، المرجع نفسه،ص33.

وهذا دليل أفلاطون على أن المرأة يجب أن تعيش وفق قانون الطبيعة التي فرضت عليها أن تكون محكومة عند الرجل ،ومن المعتقدات البيولوجية لأرسطوأيضاأن المرأة هي ليست سوى آلةلإنجاب النسل والذرية للرجل وهي عندما تدير شؤون بيتهافاءن هذا البيت يمثل دور الحضانة في الدولة الخاص لأطفالهافهي آلةإنجاب ومربية وزوجك مطيعة وخاضعة له ،وذهب إلى ابعد من ذلك في التغييب لدور المرأة في كل جوانب الحياة فقد جعلها أيضا تصبح الة إنجاب ومستودعا لحفظ الجميع فيقول "الرجل هو من يزود الجنين بالحياة من خلال تزويده بالروح الجديدة ،أما المرأة فهي تزود الجنين بالجسد وتحويه داخل رحمها كي يكتمل نموه,فالجنين بفضل قدرة الرجل الخاصة وبفضل العجز الذي تتم عبه المرأة يمكن للجنين أن يتكون فضلا عن أن الرجل يزوده بالروحالعاقلة التي تبث الحياة فيه ،نظر أرسطو هنا بنظرة آخر بعين سابقيه في أن الرجل هو أن الرجل من يتحكم في جنس الجنين ومن كل هذا يبدو أنأرسطو لم يختلف كثيرا عن مجتمعه الأثيني في نظرتهم الدونية التهميشية للمرأة والانحياز للرجل.

خلاصة الفصل:

الحضارة اليونانية رغم ماكانت عليه من تطور إلاأنها في موضوع المرأة عكس المواضيع الأخرى لانجدها قد أعطتها حقها,فهي في أثينا قد اتسمت بالحرمان من التعليم ومن التفكير أوبالإدلاءبرأيها وهذا ماجعلها تكون منعزلة عكس النوع الآخر من النساء اللواتي عشن في أثينا وكانت لهن كل الحرية,لكن في حدود إمتاع الرجل فقط.

أما نظيرتها الاسبرطية كانت امرأة بجسد رجل ,فالطابع العسكري للمدينة جعلها تتعلم وتعيش مثل الرجل ليس للمساواة بينهما ,بل لطغيان الطابع العسكري ولحماية المدينة فقط.

أماأفلاطونوأرسطو وهما من أكابر الفلاسفة في التاريخ تناولا موضوع المرأة ,حيث اخذ عند كل منهما منحنى مختلف,فهي عند أفلاطونإنسان مستقل لايقل عن الرجل من اجل بناء مدينته الفاضلة ,فالمرأة لديه كائن طبيعي محكوم عليه من الرجل لأسباب طبيعية.

الفصل الثاني: المرأة في الفكر المعاصر

الفصل الثاني: المرأة في الفكر المعاصر.

المبحث الأول: الفلسفة النسوية.

المطلب الأول : مفهوم النسوية ونشأتها.

- **مفهومها.**

المطلب الثاني: موجات وتيارات النسوية.

أولا: موجات.

ثانيا :التيارات.

المبحث الثاني : الفلسفة الجندرية نشأة والمفهوم.

المطلب الأول : نشأة الجندر

المطلب الثاني: مفهومها.

المطلب الثاني: سيدة الفكر الجندري سيموني دي بوفوار

أولا :نشأتها.

ثانيا :افكارها.

تمهيد:

دائما في سعينا للبحث عن موقف الفلسفة من المرأة ارتأينا البحث في الموقف اليوناني والان نبحث في الموقف المعاصر وقد يتساؤل احده لما تجاوزنا عصرين هما العصر الوسيط والعصر الحديث ذلك لمقتضيات عنوان بحثنا ،لذلك ارتأينا ان نذهب الى هذا العصر مباشرة حيث ان العصر المعاصر ركز على وظيفه المرأة في المجتمع وكيف يمكن استغلالها في مجالاتلا يمكن ان يعمل بها الرجل وكانت الفلسفة قد اعطت للمرأة حيز كبيرا من البحث فيها ومن خلال هدا حاولنا في هذا الفصل ان نوضح مكانة المرأة من خلال مبحثين مبحث اول بعنوان الفلسفة النسوية والمبحث الثاني الفلسفة الجندرية وسعينا دائما للاجابة عن التساؤل مادا اعطت الفلسفة للمرأة في العصر المعاصر و هل تقبل فلاسفة هدا العصر ذلك او لا .

المبحث الاول : الفلسفة النسوية

سنسعى من خلال هذا التحليل الى البحث مسامة المرأة في الفلسفه وكيف تقبلت الفلسفة المرأة وبنت لها هذا المصطلح الخاص بها

المطلبالأول : مفهوم الفلسفة النسوية

تعد الفلسفة النسوية من أبرز الفلسفات التي أثارت الكثير من الجدل وأسالت الكثير من الحبر وانقسم فيها الفلاسفة والنقاد والرأي العام بين مؤيد ومعارض فكان من الممكن في تلك الفترة لك أن تتفلسف مع الفلسفة النسوية أو ضد الفلسفة النسوية لكن أبدا لن تستطيع التفلسف دون فلسفة نسوية، لذا وقد حاولنا في هذا المبحث تقديم لمحة حول هذا الموضوع على أمل أن نكون قد وفقنا في توضيح وتقريب ما نرمي إلى شرحه من خلال موقف الفلسفة من هذا الامر .

- **مفهوم النسوية :**

الفكر النسوي كان ظهوره نتاج التهميش الذي عانت منه المرأة والاستهوان بقدرتها على الابداع والتنظير والخوض في مجالات العلم والمعرفة مما ولد لدى المرأة الشعور بالقهر والاضطهاد والتغييب لدورهن وهنا " ظهر الفكر النسوي كفلسفة ورؤية في فترة الستينيات من القرن العشرين، فالفكر النسوي بهذه الصورة إنما يعكس خبرة المرأة الفكرية "[1]والثقافية تجاه موضوعات وقضايا ومشكلات فكرية وثقافية وتاريخ الفكر النسويكشفت الدراسة في الغرب خلال بدايتها الاولى التغيير الفكري في القرن 19م، لكن حقيقة لم يبدأ التغيير الحقيقي الا بعد منتصف القرن 20م، بل في الثلث الاخيرة منه"قد نشأت الحركات المطالبة بحقوق المرأة في القرن 19م، ثم أطلق عليها النسوية و بدأت بوصفها أسلوب في الحياة الاجتماعية والفلسفية و الاخلاقيات يعمل على تصحيح وضع

[1]خالد قطب، الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات إلسالمية، مجلة البيان، الرياض، 2006م، ص27.

النساء المتدني بسبب الذكورية و التحيز الجنسي الذي أثر على البنية الثقافية والاجتماعية و الإجراءات السياسية بل في الثقافة بشكل عام "[1].

ويقول علي المحمداوي " من التحولات التاريخية للمجتمعات والتي تأخذ ... من حال إلى حال تظهر إلى العيان مطالبات كثيرة و أصوات تعلو للسعي إلى تعديل مكانة الفئات المغبونة أو نحو إعطاء كل ذي حق حقه، وسط الانفتاح والتغير المجتمعي الحاصل، واحدى هذه الظواهر التي ظهرت مع ثورات القرن20م هي ما يمكن تسميته بالثورة النسوية... والتي استحدثت آليات ثبات الهوية و عمل تنطلق منها لتحقيق المطالب الفكر النسوي "[2] .

نجد أن الجدال القائم و الاختلاف الحاصل حول المصطلح يثبت جليا وجود فعلي للنسوية." يزال الجدل دائم حول ما كان من باب الدقة إطالق وصف "النسوية" على الجهود التي بذلتها المرأة من أجلأن تحظى بمعاملة أفضل من جانب الرجل في تلك المرحلة المبكرة "[3].

المطلب الثاني :موجات وتيارات النسوية

أولا : الموجات:

1-**الموجة الاولى:** ظهرت هذه الموجة بظهور كتاب الفيلسوفة ماري ولستون كروفت*دفاعا عن حقوق المرأة "1792م و التي أوضحت فيه أن النساء بحاجة للعقالنية، التيسيتوصلون إليها عن طريق التعليم كما ناقشت نظرة المجتمع للانوثة[4] " وانشغلت الموجة الاولى و التي ظهرت من أجل معالجة

---

[1] أسماء جهاد رجب اسماعيل، تطور الفكر النسوي في قطاع غزة و الضفة الغربية، رسالة ماجيستير، الجامعة االسالمية، غزة، 2015م، ص25.

[2]علي عبود المحمداوي ،الفلسفة والنسوية ،دار الالمان ،الرباط ،2013م،ص176.

[3]سارة جامبل، النسوية وما بعد النسوية، تر:أحمد الشامي، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة،ط1 ،2002م، ص25.

[4] مية الرجي، الموجات النسوية في الفكر النسوي الغربي، مجلة حركة مصر المدينة، جويلية2012م.//arwikipodia/wiki..

عدم المساواة الاجتماعية و القانونية التي كانت تعاني منها المرأة في ق 19م في أوروبا بقضايا التعليم، التوظيف و قوانين الزواج[1] ".

2-**الموجة الثانية:**اشارت الموجة الثانية إلى نشاطات الحركة النسوية الممتدة بين1960م وحتى نهايات ق20م في هذه المرحلة بدأت الحركة النسوية تأخذ طابعا عالميا يشمل المرأة في جميع أنحاء العالم"... وكان انتشارها واسع وشمل مختلف بقاع العالم وامتد صداها على نطاق شامل، وقد اهتمت بقضايا المرأة." وفيها مطلب المساواة لاعتمادها على النقد العقالني ويمكن تتبع أصولها من خلال كتاب فريدريك إنجلز *" أصل العائلة والملكية الخاصة للدولة"، بالاضافة إلى سيمون دي بوفوار "الجنس الاخر" بحيث توازي سيمون دي بوفوار بين مصير الذات الخاضعة للاستعمار وبين مصير النساء، وبالتالي تجاهل التعقيدات والخصوصيات التي تتعلق بالانتماء إلى الاخر على أساس الجنس أو العرق أو الثقافة "[2].

3-**الموجة الثالثة:** لقد جاءت بداية التسعينات وتمتد حتى يومنا هذا مرتبطة أكثر بمناهج واشكاليات ما بعد الحداثة " حاولت نقد واعادة بناء الموجة الثانيةنفسه على أسس جديدة، أكثر ارتباطا بروح ما بعد لحداثة وما بعد البنيوية[3] "و تتميز النسوية الثالثة عن سابقاتها بالإيمان بالتعدد والابتعاد عن الإيديولوجية وكسر الاحتكار من قبل أيا كان"[4].

- *ولستون كرافت: كاتبة وفيلسوفة بيرطانية1759م-1797م مناصرة للمرأة، الموسوعة الحرة.

[1] أحمد عمرو، النسوية من الراديكالية حتى الاسالمية، التقرير الاستراتيجي الثامن للوحدة الحركات الاسلامية بالمركز العربي للدراسات، قراءة في المنطلقات الفكرية، المركز العربي للدراسات الانسانية التقرير الاستراتيجي، ص143.

[2] مية الرجى، الموجات النسوية في الفكر النسوي الغربي، مرجع سابق.

[3]كريم الصياد، النسوية في الفكر العربي المعاصر، موقع البديل، 25مارس2015 ،ص 11.

[4]ناهد بدوية، النسوية الثالثة التعددية والاختالف و تغيير العالم، مجلة الحوار المتمدن، 29ماي 2013م.

واعتبرت أن النساء تختلف في طرق تفكيرهن، وهذا راجع إلى اختلاف البيئات التي عاشت كل واحدة فيها" بالإضافة إلى ذلك تتميز الموجة الثالثة بالرغبة في معالجة الخلل الاقتصادي والعنصري إلى جانب قضايا المرأة[1] " .

ثانيا: التيارات النسوية:

1. **النسوية الماركسية** :تربط النسوية الماركسية اضطهاد المرأة بأفكار ماركس التي تتعلق بالاستغلال الرأسمالية لجهود الطبقات العاملة، و استغلال المجتمع البطريكي لجهود النساء " لإنتاج الاطفال و العمل المنزلي"[2]، وقد بدأ قمع المرأة حسب النسوية الماركسية مع ظهور الملكية الخاصة، " فنقل الملكية بالارث سبب مأساة العالقات غير متوازنة و توزيعا للمهام و الأعمال على أساس التمييز الجنسي و هذا ما أنتجته الرأسمالية من خلال إسناد العمل المنتج والمدفوع للرجل، و الاعمال المنزلية المجانية غير المصنفة ضمن الانتاج"[3]فعدم المساواة في تقسيم الاعمال و توزيع الميراث ولد طبقية بين أفراد المجتمع.
2. **النسوية الليبرالية:**النسوية الليبرالية تيار نسوي يركز على الفردية التي تؤمن بالتفاعل الشخصي بين المرأة و الرجل كوسيلة لتغيير المجتمع، كما يرى هذا التيار بعدم قدرة النظام الرأسمالي على ملامسة التكيف مع التغيرات والقدرة على توفير نفس الفرص والحقوق للنساء والرجال، من خلال التركيز على التربية و تغيير القوانين المميزة بين الجنس ويكون التغيير الذهني على المدى البعيد ،وحاول هذا التيار تطبيق مبدأ الحرية و المساواة وهي من أهم مبادئ الليبرالية، والغاء الطبقية ووضع المساواة كبديل لها، أي مبدأ تكافؤ الفرص بين الطرفين و عدم إعطاء الافضلية لطرف دون الاخر، و ترى النسوية الليبرالية أن التفاعل الشخصي بين الرجل والمرأة كفيل بتغيير المجتمع، و أن المرأة يمكنها الحصول على المساواة التامة مع الرجل دون تغيير البنى االجتماعية .

---

[1] أحمد عمرو، النسوية من الراديكالية حتى الإسلامية، مرجع سابق، ص143.

[2] –مية الرحبى، الموجات النسوية في الفكر النسوي الغر بي، مرجع سابق.

[3] نادية ليلى عيساوي، تيارات الحركة النسوية و مذاهبها، مجلة الحوار المتمدن، العدد85 ،2002/03م.

3. **النسوية االشتراكية:** تقوم النسوية الاشتراكية على مبدأ أن المجتمع يتضمن جهتين مسيطرتين عليه هما "النظام الرأسمالي والنظام الابوي" و ترى النسوية الاشتراكية أنه يجب تحليل كل جهة منهاعلى حدا و محاربة كل واحدة بأدوات تتناسب معه "[1].

معنى ذلك أن العالم محكوم من جهتين هما الرأسمالية و النظام الابوي فكالهما سبب في المنزلة المتدنية التي وصلت إليها المرأة و بالتالي البد من محاربتها، لكن المواجهة تكون منفصلة كل طرف على حدا بحيث تكون معرفته أدق ليتسنى إعداد الوسائل المناسبة لكل طرف " ويعتقد هذا التيار بارتباط ظهور الملكيات الخاصة في التاريخ مع قمع المرأة، فتوريث الملكيات الخاصة عمل على زج العالقات الانسانية ضمن مؤسسات اجتماعية، وعلى توزيع المهام اعتمادا على أساس التمييز الجنسي فأضحى الرجل مالكا و المرأة تابعة مملوكة .

4. **النسوية الراديكالية:**من أهم تيارات الفكر النسوي، الذي يهدف لتعويض النواقص في النسوية الليبرالية والماركسية من خلال التأكيد على الطابع العام، يرى أنصار الراديكالية أن البطريكية هي أساس التمييز ضد النساء والسيطرة عليهن في كافة ميادين الحياة الاجتماعية، السياسية والاقتصادية، وأن البطريركية تخلق نظام تنميط للجنسين من خلال ثقافتين: ثقافة ذكورية، وثقافة نسائية مسيطر عليها فترى أن الرجل هو المتحكم بهرمية المال وهذا يفسر لاضطهاد الرجل على المرأة، وأن وضع المرأة الحالي ناتج عن سيطرة الرجل على مراكز القوى والسلطة والمال وهو المسؤول الاول عن اضطهادها وطالما أن هذا النظام، وهذه القيم هي التي تحكم المجتمع، فإن المرأة لم تتمكن من إنجاز أي تغيير هام في مسيرتها نحو المساواة [2].

[1] مية الرحبي، الموجات النسوية في الفكر النسوي الغربي، مرجع سابق.

[2] المرجع نفسه.

المبحث الثاني : الفلسفة الجندرية

المطلب الاول : الجندر النشأة والتعريف :

اولا: النشأة :

يعتبر مفهوم الجندر من المفاهيم الحديثة، التي تطورت وتبلورت أفكارها حسب المراحل التاريخية التي مرت بها، ومن خلال تتبع نشأته وظهوره "لم نجد اتفاقا على فمنهم من ذكر أن بدايته ظهرت في ثمانينات القرن العشرين كمصطلح بارز استخدم في قاموس الحركة النسوية حيث ظهر في أمريكا الشمالية ومن ثم في أوروبا الغربية عام 1988م"[1]،ومنهم من ذكر أن ظهور " مفهوم الجندر على الساحة الدولية كان منذ إعلان العام الدولي للمرأة 1985م، وترسخ خلال العقد الدولي للمرأة " [2].

وبتتبع هذه التواريخ وجدنا ارتباط كلاً منها بتاريخ المؤتمرات العالمية للمرأة ابتداءمن العقد الأممي: الذي اتفق عليه في المؤتمر العالمي الأول للمرأة المنعقد في المكسيك عام1975 ، والذي اعتمدتفيه خطة العمل العالمية حول قضايا المساواة، والتنمية، والسلمويلاحظ في هذا الشأن أن هذا العقد الأممي للمرأة مستنبط عن" مواثيق الأمم المتحدة واتفاقياتها وهي:

- ميثاق الأمم المتحدة
- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان .
- الاتفاق الخاص بالحقوق السياسية للمرأة .
- الإعلان الخاص بالقضاء على التميز ضد المرأة.
- إعلان طهران 1968م

[1] العمر معن خليل ،علم اجتماع الجندرة ،دار الشروق للنشر والتوزيع ،عمان ،2015 ، ص17.

[2] حوسو عصمت محمد ،الجندرالابعاد الاجتماعية والثقافية ،دار الشروق للنشر والتوزيع ،عمان ،2009 ، ص61.

وفي عام 1979 عقدت الجمعية العامة للأمم المتحدة مؤتمراً تحت شعار (القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة) وخروج المؤتمرون باتفاقية تتضمن ثلاثين مادة وردت في ستة أجزاء، للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة .وجاءت هذه الاتفاقية لأول مرة بصيغة ملزمة قانونياً للدول التي توافق عليها، إما بتصديقها أو بالانضمام إليها، وقد بلغ عدد الدول المنظمة للاتفاقية 130 دولة إلى ما قبل مؤتمر بكين 1995م"[1].

وتعد هذه الاتفاقية– السيداو– وهو الاسم المختصر للاتفاقية، وكان من أبرز وأهم " مواد اتفاقية (السيداو) والتي اعتبرت تمهيداً وخط عبور لمفهوم وتطبيقات الجندر فيما بعد:وهي

- المساواة في الحقوق بين الرجل والمرأة في كافة الميادين السياسيةوالاقتصادية والاجتماعية، والثقافية .
- تعديل الأنماط الاجتماعية، والثقافية للقضاء على العادات القائمة على فكرةتفوق أحد الجنسين، أو على أدوار نمطية للرجل والمرأة .
- القضاء على أي مفهوم نمطي عن دور الرجل والمرأة على جميع مستوياتالتعليم، وفي جميع أشكاله، وعن طريق تشجيع التعليم المختلط وغيره من أنواع التعليم .
- تمنح الدول الأطراف المرأة في الشؤون الدينية أهلية قانونية مماثلة لأهليةالرجل، ونفس فرص ممارسة تلك الأهلية
- أن يكون للمرأة نفس الحقوق في تقرير عدد أطفالها، والفترة بين إنجاب طفلوآخر"[2] .

ولاتفاقيه (السيداو) أهمية كبيرة وخطيرة كما أشرنا سابقاً حيث بلغ عدد الدول الموقعة عليها 160 دولة من اصل 180دولة عضو في الأمم المتحدة، وبعدها جاءت مرحلة الثمانينات التي زاد الاهتمام فيها بحقوق المرأة حيث أصبح دورها أكثر فعالية وأهمية في جميع القطاعات البشرية بكافة مستوياتها، وأخذ دور المرأة بالبروز والوضوح في مراكز القيادة وصنع القرار .

---

[1] عبد الكريم فؤاد بن عبد الكريم ،قضايا المرأة في المؤتمرات الدولية ،ج1 ،ط2 ،مركز باحثات لدراسات المرأة ،الرياض ،السعودية ،2011 ،ص ص 195 – 199.

[2] عبد الكريم فؤاد بن عبد الكريم ،قضايا المرأة في المؤتمرات الدولية ،المرجع السابق ،ص200.

ومن هنا برز في هذه المرحلة مفهوم جديد يسمى الجندروالذي أعاد النظر في أدوار كل من الرجل والمرأة، واشتراط وجود مساواة بقيمة الأدوار التي يقوم بها كلا الجنسين، ومساواة في المكانة لكل منهما ، ثم توالت المؤتمرات وكان من " أبرزها مؤتمر القاهرة الذي أكد حق المرأة الصحي والإنجابي، ثم عقد في بكين أكبر المؤتمرات التي عقدتها الأمم المتحدة بمشاركة 189 دولة إضافة إلى الهيئات غير الحكومية، حيث تجاوز عدد المشاركين 50 ألف مشارك، وقد بلور المؤتمر كل القضايا التي تعلقت بالمرأة في المؤتمرات السابقة، وتنطوي تحت اسم حقوق المرأة كجزء من حقوق الإنسان". ومن خلال هذا المؤتمر تم توضيح العراقيل التي تحول دون تحقيق أهداف المؤتمرات السابقة والبحث في سبل حلها"[1].

ويتميز هذا " المؤتمر عن غيره من المؤتمرات الأخرى التي تبنتها الأمم المتحدة، حيث دعت فيه بكل صراحة ووضوح إلى العديد من الأمور المخالفة للفطرة الإنسانية مثل :

- الدعوة إلى الحرية والمساواة .
- القضاء التام على الفوارق بين الرجل والمرأة، التي قررتها الشرائع السماوية،واقتضتها الفطرة، وحتمتها طبيعة المرأة وتكوينها .
- الدعوة إلى فتح باب العلاقات الجنسية المحرمة شرعاً، مثل: السماح بحريةالجنس، التنفير من الزواج المبكر، العمل على نشر وسائل منع الحمل، الحد من خصوبة الرجال، السماح بالإجهاض المأمون.
- التركيز على التعليم المختلط بين الجنسين وتطويره.
- التركيز على تقديم الثقافة الجنسية للجنسين في سن مبكر
- .وتسخير الإعلام لتحقيق هذه الأهداف"[2].

[1]المشني منال محمود ،حقوق المرأة بين المواثيق الدولية وأصالة التشريع الاسلامي ،دار الثقافة للنشر والتوزيع ،عمان ،2011 ،ص ص 83-85.

[2]عبد الكريم فؤاد بن عبد الكريم ،قضايا المرأة في المؤتمرات الدولية ، المرجع السابق ،ص ص 201 -202.

وهكذا أصبح (الجندر) من الأجندات الدائمة والمهمة في أعمال المؤتمرات الدولية الخاصة بالمرأة وأهم بنود الاتفاقيات التي ركزت على المرأة وحقوقها:

أولا: ميثاق الأمم المتحدة 1945م اتفاقية المساواة أمام القانون:

وهي أول " معاهدة دوليه تشير في عبارات محدودة بوضوح إلى تساوي النساء والرجال في الحقوق، ونصت هذه الاتفاقيات على ما يلي :

1-المساواة وعدم التمييز على أساس الجنس

2-الحقوق الأساسية للإنسان وكرامته كفرد وقدرته .

3-وضع المرأة في الدستور.

4-عدم التميز ضد المرأة في قانون العقوبات.

5-الحق في السفر للخارج

6-الحقوق السياسية للمرأة.

7-المرأة وقانون العمل"[1].

.ثانيا: الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

الإعلان هولحقوق الإنسان عامة وحقوق المرأة خاصة، ودعا إلى ضرورة تدخل القانون للحفاظ على هذه الحقوق لأنه إذا أهملت فسوف يتعرض إلى أعمال همجية تؤدي إلى الإيذاء، لذا " اعترف الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بحق النساء وحمايته على أساس من العدل والحرية والسلام كما نادى إلى:

1-جميع البشر أحرار متساوون في الكرامة والحقوق .

2-أهمية اتخاذ كافة الإجراءات من قبل جميع الدول لضمان احترام حقوق وحريات الإنسان .

3-حرية التنقل والسفر ..

[1]محمد جيهان الظاهر ،مضامين الاتفاقيات والمواثيق الدولية الخاصة بقضايا المرأة المسلمة المعاصرة ،دراسة شرعية ،مؤتمر المرأة في السيرة النبوية والمرأة المعاصرة ،المؤتمر الرابع ،ج2 ،جامعة القسيم ،عمان ،2012 ،ص115.

4-حرية التمتع بجنسية ما وألا يحرم منها .

5-الحق في التعلم والتربية لإنماء الشخصية .

6-حق التملك والعمل والحصول على الأجر المناسب بما يوفر عيشة لائقة للشخص وأسرته دون أن تهدر كرامته .

7-حق التمتع بكافة الحقوق والحريات دون تميز بسبب الجنس أو اللون أو الدين أو اللغة أو العنصر أو الرأي السياسي أو غيره ودون تفرقة أو تميز بين الرجال والنساء .

8-لكل إنسان الحق في أن يتغير في شخصيته القانونية .

9--حق الزواج و ألا يبرم العقد إلا برضا الطرفين.

10- لكل فرد الحق في الحياة والحرية ولا يجب أن يعرض أي شخص للتعذيب أو العقوبات أو المعاملات القاسية .

11- حرية التفكير والتعبير عن الرأي"[1].

.ثالثا: الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التميز ضد المرأة سيداو

اعتمدت هذه الاتفاقية في ودخلت حيز التنفيذ، إذ تبين خلال مسيرة " حقوق الإنسان أنه لا يزال هناك تميز واسع النطاق ضد المرأة، وأن هناك الكثير من الممارسات المجحفة بحقها. مما يؤدي إلى إعاقة اجتماعية واقتصادية لأسرتها، مما ينعكس سلباً على مجتمعها ويزيد من صعوبة التنمية والازدهار .ومن هذا المنطق دعت الاتفاقية الدولية (سيداو) إلى المساواة الحقيقة بين الرجل والمرأة في كافة الميادين، والإسراع إلى اتخاذ كافة الخطوات من أجل تعديل أنماط السلوك الاجتماعية والثقافية الخاصة بالمرأة والتي جعلت من التمييز عرفاً متوارثاً عبر الأجيال"[2].

[1]محمد جيهان الظاهر ،مضامين الاتفاقيات والمواثيق الدولية الخاصة بقضايا المرأة المسلمة المعاصرة ،دراسة شرعية ،مؤتمر المرأة في السيرة النبوية والمرأة المعاصرة ،المرجع السابق ،ص 115.

[2]المشني منال محمود ،حقوق المرأة بين المواثيق الدولية وأصالة التشريع الاسلامي ،المرجع السابق ، ص ص88-89.

ثانيا : مفهوم الجندر

مفهوم الجندركلمة " الجندر " هي تعريب للكلمة الإنجليزية " Gender " وتدل على (النوع الاجتماعي) في اللغة العربية،" واستخدم لفظ الجندر Gender من قبل آن أوكلي Oakley Ann وغيرها من المهتمين بشؤون المرأة في السبعينات،إذ ترى أوكلي أن الشعوب والثقافات تختلف بشكل كبير في تحديدها لسمات الذكورة والأنوثة، وبالتالي فإن الفصل بين مفهومي الجنس والجندر يختلف من ثقافة إلى أخرى"[1].

وإذا استعرنا ما ذكرته (أوكلى) التي أدخلت المصطلح إلى علم الاجتماع، سنجد أنها توضح أن كلمةجنس، نشير إلى التقسيم البيولوجي بين الذكر والأنثى، بينما يشير النوععلى التقسيمات الموازية وغير المتكافئة (اجتماعياً ويمثل مصطلح الجندر "المصطلح المنظومة" الذي تدور وتتبلور حوله معظم مصطلحات الأمم المتحدة ويشكل مفهوم الجندر حجر الأساس في النظرية النسوية المعاصرة لذا تبنته مفكرات الحركة النسائية في النصف الثاني من القرن العشرين .

والجندر قد عرفته منظمة الصحة العالمية على أنه: "المصطلح الذي يفيد استعماله وصف الخصائص التي يحملها الرجل والمرأة كصفات مركبة اجتماعية، لا علاقة لها بالاختلافات العضوية ". بمعنى أن التكوين البيولوجي سواء للذكر أو للأنثى ليس له علاقة باختيار النشاط الجنسي الذي يمارس. ويمكن حسب هذا التعريف أن يكون الرجل امرأة. . . وأن تكون المرأة زوجاً تتزوج امرأة من نفس جنسها، بهذا قد تكون غيرت صفاتها الاجتماعية وكذلك بالنسبة للرجل[2].

أما الموسوعة البريطانية فتعرف الجندر من خلال الهوية الجندرية اي هي شعور الإنسان بنفسه كذكر أو أنثى. . . . . ولكن هناك حالات لا يرتبط فيها شعور الإنسان بخصائصه العضوية، ولا يكون هناك توافق بين الصفات العضوية وهويته الجندرية،ولهذا ليست ثابتة بالولادة، بل تؤثر فيها

[1] حوسو عصمت محمد ،الجندرالابعاد الاجتماعية والثقافية ،المرجع السابق ،ص61.

[2] العمر معن خليل ،علم اجتماع الجندرة ، المرجع السابق ،ص38.

العوامـل النفسـية والاجتماعيـة بتشـكيل نـواة الهويـة الجندريـة، وتتغيـر وتتوسـع بتـأثير العوامـل الاجتماعية، مهما نما الطفل.

وبـالنظر إلـى التعـاريف السـابقة نسـتنتج أن (الجنـدر) ليس مجرد كلمـة أو مفهوم بسيط وأن المعـاني التي تحملها تلك التعريفات تجتمع لتكون منظومة متكاملة من الأهداف والسياسات والبرامج ظاهر أهدافها حقوق المرأة .

المبحث الثالث :سيدة الفكر الجندري سيموني دي بوفوار

لي نتعرف اكثر على الفكر الجندري في العصر المعاصر وجد علينا معرفت اعلامه فمن خلالهم يظهر الفكر الجندري ماهو؟

المطلب الأول:نشأتها:

حملت سيمون دي بوفوار رسالتها للعالم حيث لعبت خلال مسيرتها الفكرية دورا رياديا في حركة تحرير المرأة فسيمون ديبوفوار(1908-1986),اديبة فرنسية مثقفة حصلت على ديبلوم الفلسفة سنة1929,بتفوق رفضت الخضوع لمصيرها المحتوم كام وزوجة وكان لقاؤها مع الكاتب جون بول سارتر حسب قولها"حدث رئيسي في وجودها".

تعد " دي بوفوار الابنة الكبرى لجورج برتراند ديبوفوار وهو محامي ووالدتها فرانسيوس براسير ابنة لرجل اعمال غني كاثوليكي متدين ،يمكن اعتبار عائلتهابورجوازية وكانت سيمون اثناء طفولتها ملتزمة دينيا،حيث بلغ بها الامر الى تفكيرها في ان تصبح راهبة الا ان الالحاد حاد بينها وبين ذلك في سن ال14لتكمل حياتها ملحدة ،وبعد اجتيازها امتحان البكالوريا في الرياضيات والفلسفة في عام1925درست الرياضيات في معهد سينت ماري ،ودرست بعد ذلك الفلسفة في جامعة السربون,وقد كتبت اطروحتها عن لايبنتز وامتهنت التدريس رفقة موريس ميرلو بونتي وكلود لفي ستروس"[1].

كانت طفلة عاقلة وتلميذة مجدة وصبية صغيرة نموذجية ،لان تلك " الفتاة المستقيمة كانت منذ الحين صبية صغيرة مستقيمة ولكن الموقف يميل الى التغير منهذه الى تلك والجدية تتخذ مظهرا, كما لو كان الامر لا يتعلق باشباع الميول"[2].

كان لها مدخل الى " الكينونة ولكنها احبطت في تلك شيئا فشيئ كانت تعرف نفسها منفردة ومبررة وكانت تعتقد انها تحيا في الحب وفي الحقيقة كانت تتصور نفسها معترفا بها ككل اعتراف محبوبة كل الحب" [3].

---

[1] www.m.ahewar.org./s.asp/said=53981&2=0 تاريخ التصفح ،2020/8/27 ،على الساعة 11.24.

[2] فرونسيس جانسون ،سيمون ديبوفوار أو مشروع حياة ،تر ،ادوارد الخراط ، ص35 .على الموقع التالي ، https ://www.kutub-pdf .net / book

[3] المرجع نفسه ،ص140.

إلا ان الكثير من الامور غيرت منظرها للحياة بصفة عامة في صورة السلطة الابوية ودور امها واختها الصغرى التي جعلتها تفقد ربما مكانتها ,بالاضافة الى الحبيب المزعوم وتجربتها اللاهوتية حيث وقعت في الحب ،وهي ان تقع في " حب ابن عمها جاك تحسب حساب كل ما يفصل بينهما كل مايحضر عليها مشروعحياة مشتركة معه ،فمهما الحت عليه ان يكتب او ان يرسم او ان يصور ،فكان يكتفي ان يرد عليها"وماالفائدة" وهو السؤال الذي تستخدم كل طاقتها لدحضه" [1]،حيث اصبحت " تقول فيما بعد ان لا تكون بعد طفلة وان لاتصبح امراة ابدا وبعبارة اخرى ان تجعل من نفسها امراة ناجحة وانسانية الى اكمل حد كنت اطري على نفسي انني اجمع في نفسي قلب امراة وعقل رجل"[2] ,وهي تقول بصريح العبارة في كتابها الجنس الاخر "كما كنت ارفضفيما معنى ان احد,باعتباري طفلة لم اكن في الحاضر افكر في نفسي كامراة كنت انا"[3]،مما جعلها تدشن ثورة ضد خصم مزعوم اسمه"الرجل"لاسترداد جملة من الحقوق تحت راية الحرية المطلقة في بصورة علاقة صراع بين الجنسين.

المطلب الثاني : فكر سيموني دي بوفوار

ان كل " فكر سيمون ديبوفوار يضرب بجذورهفي هذا الصراع الاصلي بين المطالبة بالحرية ونسبية الاوضاع المحددة ,بين مغامرة بالوجود,وهذا للموت الكامن في قلب كل حياة"[4]،اي صراع بين المرأة وواقعهاالمتمثل في العرف والتقليد"الصيرورة والكينونة"من جهة ومن جهة اخربين الرجل والمراة,نعم هذه " المرأة كانت في البداية هيغيلية على غير علم منها ،اذانها قد ذهبت الى حد تصور قتل الاخر حتى تفلت من السلطة التي كانت تغزو اليه،على العالم وعلى نفسها" [5]، فكان مشروعها

---

[1] فرونسيس جانسون ،سيمون ديبوفوار أو مشروع حياة ،تر ،ادوارد الخراط ، المرجع السابق، ص38 .

[2] المرجع نفسه ، ص172.

[3] سيمون ديبوفوار ،الجنس الاخر ،تر ،لجنة من الاساتذة ،د ت ،د ،د. .http//www.kutubpdf.net/book ، ص274.

[4] سيمون ديبوفوار ،الجنس الاخر ،تر ،لجنة من الاساتذة ،المرجع السابق ،ص172.

[5] المرجع نفسه ، ص114.

يهدف الى التوحيد بين الذات والكينونة والسعيوراء المطلق،وهي لاترمي الى ان يصبح الرجال نساءا بل على العكس من ذلك تقول، هل كتبت ان النساء هن الرجال ؟ هل زعمت انني لست امراة؟ على العكس كان جهدي منصرفا الى ان احدد في خصوصية الوضع الانثوي الذي هو وضعي ،نشات تنشئة بنت ولما فرغت من دراستي بقي مركزي امرة في داخل المجتمع يشكل فيه الجنسان طائفتان منفصلتان متحددتين ... ان مايميز قضيتي هنا عن القضية التقليدية هو ان الانثوية عندي ليست ماهية وليست طبيعية، انها وضع الحضارات صدروا عن معطيات فيزيولوجية" [1] .

لكن بناء سيمون ديبوفوار ليس صلبا الى درجة انه لايتقبل النقد على الاطلاق فلربما كانت لها دوافعهاالتي جعلتها تكن كراهيتها للرجال قبل ان تنادي بحرية النساء ،وقد سبق وعرفنا حبها من طرف واحد لابن عمها جاك لكان ذلك السبب ؟اذن فلسفتها نابعة عن العاطفة ؟فعوض ان تنفي ان المرأة عاطفة والرجل عقل فكل ما تفعله هنا هو انها تثبت ذلك ولكان ايضا "حبها" سبب اختيارها للوجودية واثبات الماهية والذات باعتبار انها نفيت من قبل ابن عمها ؟.

وميولاتها الهيجيلية " قتل الاخر",كما ان الوجود لايسبق الماهية للضرورة كما تتوقع هي ومن معها فالسكين لم يصنع الا لما نشا تصوره فلماذا كان حادا من جهة وله مقبض ؟ اليس التصور هنا سابقا عن التطبيق ؟ اليست ماهية سابقة عن الوجود؟ حتى الاهرام مثلا فكيف يسبق وجودها ماهيتها ؟ اذا كان الفرعوني اقل منها حجما فهو لا يدركها بابعادها الثلاثة فقط نشاة من تصور الى مجسم الى بناء حقيقي ,كثيرا ماكان يصطدم عدائها للاخر (الرجل) او المجتمع حتى مع شئ يسمى الحتمية الاجتماعية ،بتعبير دوركايم كما ان صنف الرجال الذي عرفته ولم تشعر اتجاهه بمركب نقص في شكل سارتر قد يعد حالة شاذة لا يقاس عليها فقط عرفنا انحلاله الذي قد يسقط عنه صفة الرجولة وجاك ابن عمها قد يكون هو الشكل العام للرجال الدي سبب لها مركب نقص الذي دفع بعاطفتها للانهيار والكئابة كما انه يظهر جليا انها قد عانت من اضطربات نفسية من شانها ان تؤثر على فكرها فقيل في حوار معها "عندما تقولين ان سارتر يتهمك بانك في فصامية...

[1] المرجع نفسه،ص274.

ولكنني لا اوحاول الشفاء منها لانني لا احاول ان اكون غير انا الذي عليه وفي النهاية انني اتمسك بهذا الفصام ..."[1]،فاذا كانت لا تحاول ان تكون غيرها او بالاحرى غير ماهيتها فلماذا تدشن ثورة ضد الانوثة باعتبارها انثى وان كانت متمسكة بهذا الفصام الذي يحمل صفة الذاتية فكيف يمكنها نقل الذاتية الخاصة بها الى غيرها الا يضعها غيرها في تناقض فاضح يسقط كل افكارها في الماء.

كما ان الالحاد قد حاد بينها وبين معرفتها مما طاله اسلام وجاء به عن المرأة فلم تظهر في كتاباتها انها قد سبق واطلعت على تعاليمه وموقفه من المرأة والا لما كانت كما هي اليوم ولكن في ظل هذه كله هنالك مسلمات لهن قواعد مرجعية اسلامية محضى امثال نوال السعداوي فلماذا تبنو هذا الفكر المنافى لتعاليم دينهم.

خلاصة الفصل:

المرأة في الفكر المعاصر هي عبارة عن امرأة ارادة العيش بعيدا عن ما هو طبيعي وهو ايضا ردة فعل لما حدث لها في العصور السابقة من ظلم واستبداد وقهر ،ولعل اهم افكار هذا العصر هو انهم ارادوا استغلال المرأة من حيث هي جسد وليس فكر بمعنى آخر ،رجعوا بنا الى العصور القديمع بفكر يسموه متحضرا فقط ،وهذا ما رأيناه من خلال طرحنا لذلك.

[1] فرونسيس جانسون ،سيمون ديبوفوار أو مشروع حياة ، المرجع السابق ،ص 378.

الفصل الثالث:مكانة المرأة في الفكر الإسلامي

الفصل الثالث: مكانة المرأة في الفكر الاسلامي

المبحث الأول: نظرة الاسلام للمرأة.

المطلب الأول: تحريرالمرأة من الاساطير

المطلب الثاني:المساواة بين الرجل والمرأة

المبحث الثاني:بعض حقوق المرأة في الاسلام

المطلب الأول: الحق في الزواج

المطلب الثاني :التعليم في الاسلام

تمهيد :

عاشت المرأة في الحضارة اليونانية تقييدا على كل ظروف حياتها وانفتاحا خارج علة طبيعة الانسان في العصر المعاصر ولهذا سعينا في هذا الفصل للبحث عن نظرة وسطية للمرأة من خلال البحث عن النظرة الاسلامية للمرأة أو ما مكانة المرأة في الفكر الاسلامي ولهذا تطرقنا في المبحث الأول نظرة الاسلام للمرأة وتحته مطلبين مطلب تدثنا فيه عن دحض الاسلام للاساطير المتداولة عن المرأة ومطلب تحدثنا فيه عن مواطن المساواة بين الرجل والمرأة في بعض المواقف وفي المبحث الثاني اردنا التطرق فيه للحقوق التي اعطاها الاسلام لها وركزنا دائما على ما سلب منها في الفكر العصور الاخرى وكان تحته مطلبين مطلب تحدث عن الزواج في الاسلام ومبحث عن التعليم و التربية ،دائما سعينا للاجابة عن التساؤل التالي كيف نظر الفكر الاسلامي للمرأة وهل كانت للمرأة مكانتها فيه ؟

المبحث الأول: نظرة الاسلام للمرأة.

المطلب الأول: تحرير المرأة من الاساطير.

ولعل اول اسطورة كانت تأرق المرأة هي فكرة الخطيئة فحرر الاسلام المرأة من مسؤولية الخطيئة الأولى ، التي وسمت صورتها في التراث الانساني القديم ، وكرست عند المرأة مفهوم المكر والدهاء والمداورة ،نتيجة اعتماد المرأة على تلك الاسلحة الخفية في بعض الحلات للدفاع عن وجودها وحماية نفسها ،منذ أن قمعت تحت سلطة المجتمع الذكوري ،شانها في ذلك شان أي ضعيف قابع تحت وطاة سلطة اقوى منه ،تضطهد و تقهره دون أن يقوى عن مجابهتها مباشرة .تلك الاسلحة التي كان الرجل يخافها فعلا على ما يبدو ،فكان يعزو اليها في كثير من الاحيان أي فشل أو نائبة تصيبه من الدهر .

تطورت تلك الفكرة حتى وصلت الى اتهام المرأة بالمسؤولية الكاملة عن الخطليئة الأولى ،والتي تتجلى واضحة في رواية التوراة ، فحواء هيا التي اغوت ادم بالاكل من الشجرة المحرمة لي يحل عليهما غضب الله ،فيحرمهما من الجنة وينزلهما الى الارض ، ليكون عقاب ادم الكد والعمل على الارض ، ولتتحمل المرأة عقابا مضاعفا بان تتحمل الوجع والالم في الولادة فضلا عن الطرد في الجنة ، وترد قصة الخلق في القران الكريم في الايات التالية :

" **وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ**"(البقرة :35) ،وفي هذه الاية تكليف الهي لادم و زوجه بعدم الاكل من الشجرة المعنية .

" **فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ**"(البقرة :36) ،وهنا يتحمل للاثنان مسؤولية الانصياع للشيطان الذي اغرى الاثنين وازلهما ، لا المرأة وحدها .

اذا فقد تحمل ادم وزوجه معا مسؤولية الخطيئة الأولى ، وان كان دور ادم فيها اكبر ، إلا أن زوجه شاركته في الخطيئة لذا استحقا عقابا مماثلا بالهبوط من الجنة ، وان تدب العداوة بين بني

البشر إلا من اتبع الهدى فلا يظل ولا يشقى ، فالعقوبة كانت هيا الهبوط ، ولكن ببقاء الرحمة من الله التي تشمل جميع البشر المهتدين ، دون تمييز بين ذكر وانثى .

وقد اوردت كتب التراث الاسلامي تفاسير عدد كبير من العلماء والفقهاء للايات السابقة تتطابق وراوية التوراة لا للقران الكريم :

عن ابن عباس قال : "لما اكل ادم من الشجرة ، قيل له لما اكلت من الشجرة التي نهيتك عنها ؟"، قال :"حواء امرتني ". قال:"فاني قد اعقبتها بالا تحمل إلا كراها وتضع إلا كرها "، فرنت عند ذلك حواء فقيل لها :" الرنة عليك وعلى ولدك ".

وللاسف فان تلك الفكرة التوراتية هي التي شاعنت ووصمت المرأة في المجتمعات الاسلامية ، لان الرواية التوراتية اكثر تماشيا مع الفكر الذكوري المسيطر ورغبته في الغاء تبعة الخطيئة الأولى على المرا بشكل اساسي .

وكما رأينا أن الاسلام حاول أن يعفي المرأة من فكرة الخطيئة التي تورثناها وورثنا منها فكرة أن كيد النساء عظيم.

المطلب الثاني :المساواة بين الرجل والمرأة .

تجلت المساواة بين المرأة والرجل في القران الكريم ،باعتبار كل منهما كائنا بشريا كامل الاهلية ،مساويا للاخر في عدد في الامور نذكر منها نذكر منها :

1. التكليف والاحكام :وظهر ذلك في عدة ايات.

قوله تعالى:

" **وَلاَ تَنْكِحُواْ الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ ... وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ** ". سورة البقرة : الاية 221.

ووقال ايضا

" فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ " . ال عمران: الاية 61.

2. وساوى ايضا الله بينهما في بر الوالدين:

قوله تعالى

" وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا "الاسراء : الاية 23.

وقال ايضا

" وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا "الاسراء: الاية 24.

3. المساواة في التكليف والثواب والعقاب:

تتضح في ايات عدة مساواة كاملة بين الذكر والانثى في التكليف والثواب والعقاب ،دلالة اعتبار المرأة انسانا كامل الاهلية عاقلا حكيما ،يستطيع التمييز بين الخير والشر ،والصالح والسيء لذا فهي تستأهل الثواب والعقاب مثلها مثل الرجل تماما .

ولا تكتفي الايات الكريمة التالية بالحديث عن الانسان بشكل عام ،بل ركزت على التذكير بان كلا من الذكر والانثى مسؤول مسؤولية كاملة عن اعماله ،وسيثاب أو يعاقب عليها باعتباره انسانا مكلفا بغض النظر عن جنسه ،وذلك ما ينافي كل المقولات التي سادت فيما بعد واعتمد عليها الفقهاء في تغيير وتبديل مكانة المرأة في الاسلام ،معتبرين اياها ناقصة عقل ودين .

قالى تعالى " إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ "غافر: الاية 40.

وقـــال ايضـــا " **فَاسْـــتَجَابَ لَهُـــمْ رَبُّهُـــمْ أَنِّـــي لَا أُضِـــيعُ عَمَـــلَ عَامِـــلٍ مِـــنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ ۖ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ ۖ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُـوا لَأُكَفِّـرَنَّ عَـنْهُمْ سَـيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَـنَّهُمْ جَنَّـاتٍ تَجْـرِي مِـنْ تَحْتِهَـا الْأَنْهَـارُ ثَوَابًـا مِـنْ عِنْدِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ**" ال عمران : الاية 195.

المبحث الثاني :بعض حقوق المرأة في الاسلام

حاولنا التركيز هنا عن بعض الحقوق التي سلبت في العصور القديمة قبل الاسلام للمرأة .

المطلب 1:الزواج في الاسلام

يرسي الاسلام حكما عاما يعرف الزواج تعريفا انسانيا راقيا في عدة اياتمنها:

قالى تعالى " وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ "النجم 45

فالزواج هنا هو ارقى اشكال الاتحاد بين انسانين ،ذكر وانثى، لهما نفس المرتبة الانسانية،لانهما خلقا من نفس واحدة ،اتحاد يقوم على المودة والرحمة ،بحيث يكون كل منهما سكن للاخر ،أي ملجأ روحيا ونفسيا في مختلف مراحل الحياة ،فالمساكنة القائمة على المودة والرحمة هي جوهر هذه المؤسسة.وهذا هو التعريف الابلغ والارفع لتلك العلاقة الانسانية التي تقوم بقصد الاستمرارية وتكوين الاسرة التي ستحتضن اطفال المستقبل ،اذ لم تعرف هذه العلاقة لا بالحب ولا بالعشق ولا بالرغبة الجنسية ،وكلها عوامل تزول بفعل الزمن ،حتى لو كانت متقدة متوهجة في بداية العلاقة بين الذكر والانثى ،بل عرفت بتلك العلاقة الانسانية التي لاتخبو ولا تنضب والقائمة على السكن كل نفس من الاخرى وعلى المودة والرحمة.

تلك الايات التي حددت اسس الزواج في الاسلام ،لا نجد أي اشارة الى المهر أو القوامة أو الانفاق أو التعدد ، بل الاتحاد النفسي والروحي بين نفسين ،ذكر وانثى.وكما يتضح من الايات السابقة ، فالقاعدة الاساسية للزواج في الاسلام هي الاحادية ،أما التعدد فقد ورد في الايات التي

تضبط احكاما متعلقة بالاحوال التي سادت في زمن نزولها، وقيدت بشروط تتناسب وذلك ،وككل الامور الاخرى المرتبطة بالزواج.

وقد حددت الاية التالية المحرمات في الزواج ،والمتوافقة مع الاعراف الانسانية التي نظمت العلاقات بين البشر :

قالى تعالى" حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا " النساء : الاية 23.

وقد نهى الاسلام عن عادة بغيضة كانت سائدة لدى بعض القبائل العربية ،وكان فيها الابن يرث عن ابيه زوجته ،وجعلها الاسلام من المحرمات :

قال تعالى " وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا "النساء :الاية 22.

شجع الاسلام الزواج ،ونهى عن الزنى ،وربط التعفف والطر بالايمان والصلاح :

قالى تعالى " وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۖ وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ ۚ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ " النور: الاية 33.

وفي الحديث :عن ابن مسعود أن رسول الله (ص) قال :"يامعشر الشباب ،من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء "[1]،اخرجه الصحيحان.

وقالى تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا ۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ ۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِي رًا "النساء : الاية 19.

وقد اعطى الرسول الكريم خير مثال على ذلك في حسن عشرته لزوجاته. بل طلب من الرجل الصبر حتى لو كرهوا المرأة ،فربما سيكون من الخير والاصلح أن يبقيا معا ،وذلك بالطبع لصالح تماسك الاسرة ومصلحة الاولاد ،وتلك دعوة تضمر ضمنها الحد من استعجال الرجال في تطليق زوجاتهن ،والاستهتار بمصير العائلة والاولاد ،ووضع قواعد للتصالح في الحياة المشتركة ،تضمن استمرار الزواج واستقرار الاسرة بما يرضي الطرفين ،فالتصالح في العيش المشترك خير من الطلاق :

" وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ ۚ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا" النساء: الاية128.

ويؤكد الاسلام عن توخي الصلاح في اختيار شريك الحياة ،ويبيح الزواج من الكتابيات ،في حين ينهى عن الزواج بالمشركات ،ويشجع على الزواج بالمؤمنات مهما كان تقييمهن في السلم الاجتماعي ،معطيا الافضلية للنساء الصالحات والمؤمنات ،حتى لو كن فقيرات بل اماء ،على ذات الحسب والنسب ،ان لم يتمتعن بالاخلاق الحسنة ،وينطبق ذلك على اختيار المرأة للرجل ايضا ،وذلك ما اعتبر ثورة على العادات والتقاليد انذاك :

قالى تعالى " الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ ۖ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ ۖ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ

[1] https://binbaz.org.sa/audios/92/1--%D9%85%D9%86

الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ ۗ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ" المائدة: الاية 5.

كما ينهي الاسلام عن عادة قهر واضطهاد الرجال للنساء لدفعهن للخلع ،الذي يتطلب افتداء انفسهن بالتنازل عن مهورهن :

" **وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا** "النساء: الاية 20.

- واعطى الاسلام للمرأة الحق في

1. اختيار الزوج:

اعطى الاسلام المرأة الحق بالموافقة على الزواج أو رفضه ،وقد سرت العادة في ذلك الوقت أن يزوج الولي البنت البكر باذنه ،حتى اذا غدت ايما اصبح امرها بيدها ،وخاصة بنات الاشراف.ومثال ذلك الحادثة المعروفة عن هند بنت عتبة التي كانت زوجة لفاكه ابن المغيرة قبل الاسلام اتهمها بغلام شاهده يخرج من عندها ،فانكرت التهمة ،فقرر زوجها ووالدها الاحتكام الى بعض الكهان كعادة من ذلك الزمان.

وحكم الكاهن لصالحها قائلا :"انها غير رسماء ولا زانية ،ولتلدن ملكا يقال له معاوية "،فهمّ زوجها اليها معتذرا ،فقالت له "اليك عني فو الله لاحرص على أن يكون ذلك الولد من غيرك"،فالتفتت الى ابيها عتبة وقالت :"اني امرأة قد ملكت امري ،فلا تزوجني رجلا حتى تعرضه عليا".

وقد اكد الاسلام لا على حق الأيم بتزويج نفسها فحسب ،بل على استئذان البكر في زواجها :

"لاتنكح الأيم حتى تستأمر ولا تنكح البكر حتى تستأذن ،قالوا :يارسول الله وكيف اذنها؟ قال:أن تسكت"[1].

"عن خنساء بنت خذام الانصارية أن أباها زوجها وهي ثيّب فكرهت ذلك فأتت رسول الله فردّ نكاحها"

"وعن عائشة أن فتاة دخلت عليها فقالت :ان أبي زوجني ابن اخيه ليرفع به خسيسته وانا كارهة.قالت :اجلسي حتى يأتي النبي (ص) .فجاء رسول الله(ص) فأخبرته فأرسل الى أبيها فجعل الامر اليها فقالت :يارسول الله قد اجزت ما صنع أبي ولكن اردت أن اعلم النساء من الامر شيء".

"الايم احق بنفسها من وليها ،والبكر تستاذن في نفسها ،واذنها صماتها".

"عن ابن عباس أن رسول الله (ص) قال: ليس للولي مع الثيّب امر ،واليتيمة تستأمر وصمتها اقرارها".

ومن الطبيعي انذاك أن يختلف وضع الأيم عن البكر ،اذا علمنا أن البكر كان يعقد قرانها وهي طفلة وتزوج عند سن البلوغ .

ففي صحيح البخاري أن الرسول "تكح عائشة وهي بنت الست سنين ،وبنى بها وهي بنت التسع سنين ،ومن الطبيعي أن لاتستطيع الفتاة في هذا العمر أن تقرر وحدها موضوع زواجها ،أما في عمر اكبر بعد أن تكون نضجت ومرت بتجربة الطلاق ،وغالبا الترمل ،فهي قادرة على تقرير من تختاره .

من ناحية اخرى ،ولد في سن الترميذي "لانكاحا إلا بولي "وكذلك :

"عن الزهري عن عروة عن عائشة أن رسول الله (ص) قال :أيما امرأة نكحت بغير اذن وليها فنكاحها باطل "،ولكن في سن الترمذي يذكر ايضا :"وقد تكلم بعض اصحاب الحديث في حديث

[1] ابن ماجة القزويني ،محمد ابن يازيد ،كتاب السنن ،ابن ماجه ،نسخة الكترونية على الرابط : http .//hadith.al-islam.com/loader.aspx§pageid=194&bookID=24&tocid=1.

الزهري عن عروة عن عائشة عن النبي (ص) ،قال ابن جريج :ثم لقيت الزهري فسألته فأنكره فضعّفوا هذا الحديث من أجل هذا[1] ".

اذا فالاختلاف موجود في كتب الحديث عن بطلان النكاح دون اذن الولي ،ولكن الاكيد أن لا زواج دون موافقة المرأة ،ولعل ذلك متناقص مع ما روي عن الرسول انه قال :"أيما امرأة زوجها وليان فهي للأول منهما ،لأن هذه الحالة تفترض عدم سؤال المرأة عن رأيها وعدم اشتراط موافقتها لصحة عقد الزواج ،هذا الشرط الذي ورد مكررا في احاديث عدة .

وقد اختلف المفسرون كثيرا في تفسيرهم لحديث "الأيم أحق بنفسها من وليها والبكر تستأذن في نفسها واذنها صماتها "،اذ نلاحظ طغيان الفكر الذكوري في التفسير الى مرحلة حرمان الأيم منالحق الذي منح لها بشكل واضح جلي ،وفي هذا السياق نقرأ في عون المعبود في شرح سنن ابي داود:

قال القاضي :اختلف العلماء في المراد بالأيم هاهنا ،فقال علماء الحجاز والفقهاء كافة :المراد الثيّب ،واستدلوا بأنه جاء مفسرا في الرواية الأخرى بالثيّب ،وبأنها جعلت مقابلة للبكر ،وبأن أكثر استعمالها في اللغة للثيب .وقال الكوفيون وزفر الأيم هاهنا كل امرأة لا زوج لها بكرا كانت أو ثيبا أو كما هو مقتضاه في اللغة ،قالوا :فكل امأة بلغت فهي أحق بنفسها من وليها ،وعقدها على نفسها نكاح صحيح .

وبه قال الشعبي والزهري.قالوا :وليس الولي من أركان صحة النكاح بل من تمامه .وقال الاوزاعي وابو يوسف ومحمد :تتوقف صحة النكاح على اجازة الولي .قال القاضي :واختلفوا ايضا في قوله- صلى الله عليه وسلم- "أحق من وليها":هل أحق بالاذن فقط أو بالاذن والعقد على نفسها ؟فعنّد الجمهور بالاذن فقط :وعند هؤلاء بهما جميعا وقوله-صلى الله عليه وسلم-"احق بنفسها" يحتمل من حيث اللفظ أن المراد احق من وليهافي كل شيءمن عقد وغيرها كما قاله ابو حنيفة وداود ،وبحتمل

[1] ابن ماجة القزويني ،محمد ابن يازيد ،كتاب السنن ،ابن ماجه ،نسخة الكترونية على الرابط : http .//hadith.al-islam.com/loader.aspx§pageid=194&bookID=24&tocid=1.

انها احق بالرضا أي لا تزوج حتى تنطق بالاذن بخلاف البكر .ولكن لما صح قوله–صلى الله عليه وسلم–" نكاح إلا بولي" ماغيره من الاحاديث الدالة على اشتراط الولي ،يتعين الاحتمال الثاني ،واعلم أن لفظة احق هاهنا للمشاركة معناه أن لها في نفسها في النكاح حقا، ولوليها حقا،وحقها اكد من حقه ،فانه لو اراد تزويجها كفؤا وامتنعت لم يجبر ولو ارادات أن تزوج كفؤا فامتنع الولي اجبر ،فان اصر زوجها القاضي ،فدّل على تاكد حقها ورجحانه.

كما يرد في سن الترمذي في تفسير الحديث نفسه :

هذا حديث حسن صحيح ،رواه شعبة والثوري عن مالك ابن انس وقد احتج بعض الناس في اجازة النكاح بغير ولي بهذا الحديث وليس في هذا الحديث ما احتج به لانه قد روي من غير وجه .عن ابن عباس عن النبي –صلى الله عليه وسلم–:"لا نكاح إلا بولي"،وهكذا افتى به ابن عباس بعد النبي – صلى الله عليه وسلم– فقال :"لا نكاح إلا بولي ".وانما معنى قول النبي –صلى الله عليه وسلم– "الأيم احق بنفسها من وليها "–عند اكثر اهل العلم –أن الولي لا يزوجها إلا برضاها وامرها فان زوجها فالنكاح مفسوخ ،على حديث خنساء بنت خذام ،حيث زوجها ابوها وهي ثيّب فكرهت ذلك ،فرد النبي –صلى الله عليه وسلم– "نكاحه"[1].

والمهم في الامر أن الدعوة الجديدة بشرت بحرية المرأة في تزويج نفسها ،أن بقاء ذلك المفهوم موضع خلاف وتفسيرات ،هو دليل على صعوبة قبول المجتمع بهذه الثورة على المفاهيم الاجتماعية السائدة ،حتى اذا كان وجود الولي لا يعدو عادة شكلية في بعض الاحيان ،خاصة عند النساء الارستقراطيات ،كما يتضح لنا من حوادث عدة ،منها زواج الرسول من ام مسلمة ،التي خطبها بعد وفاة زوجها ،واعتذرت في البداية لانها كبيرة ومطفل وغيور ،وعندما اقنعها رسول الله بتجاوز ذلك

[1] بخاري،محمد بن اسماعيل ،الجامع المسند الصحيح ،المختصر من امور رسول الله صلى الله عليه وسلم وايامه ، صحيح البخاري ،نخسة الكترونية على الرابط ،– http //hadith.al-islam.com/loader.aspx§pageid=194&bookID=24&tocid=1.

،قالت لابنها :"ياعمر ،قم فزوج رسول الله "،فزوجها رسول الله وهو يومئذ غلام صغير ،من الواضح هنا اذا أن القرار عمليا بيد المرأة العاقلة الخبيرة ،وما وجود الولي إلا مسألة تقاليد شكلية.

بل لقد بلغ تسامح الدين الجديد في هذه المسألة أن اعطى المرأة حق رفض الزواج حتى بعد عقده :"عن عائشة –رضي الله عنها– أن ابنة الجون لما ادخلت على رسول الله (ص)ودنا منها ،قالت :اعوذ بالله منك ،فقال لها :لقد عذت بعظيم ،الحقي باهلك "،فكان للمرأة الحق في رفض الزواج حتى من الرسول .

وقد دعا الاسلام الى ضرورة تعرف احد الزوجين بالاخر قبل أن يتخذ قرار الزواج :

"جاء المغيرة بن شعبة وقال :يارسول الله خطبت امرأة ،فقال :هل نظرت اليها ؟قال :لا،قال :اذهب فانظر اليها فانه احر أن يؤدم بينكما "[1].

2. المهر :

كان المهر قبل الاسلام –كما ذكرنا –ثمن شراء المرأة من قبل الزوج ،يدفعه لمالكها وهو وليها .وقد ابق الاسلام على المهر ،لكنه اضفى عليه بعدا اكثر انسانية ورقيا، فوصفه بالهداية

وهو وان ابقى عليه الانه غدا من حق المرأة وحدها ،وليس ثمنا لها يقبضه وليهافي الطلاق لحظة يشاء .كما أن الدعوة الجديدة حرصت على إلا يسمح للزوج بانه يجبر المرأة على اعطائها مهرها ،خشية أن يطلقها بعد ذلك ،وتقع في عوز أو فاقة ،بل حرمت عليه أن يشطهدها كي تتنازل له عن مهرها ،وذلك ما كان يحصل قبل الدعوة ،وقد بينت لنا بعض الحوادث المذكورة في السيرة النبوية ،كيف بدا المهر ياخذ شكل هدية معنوية ،اكثر منها مادية :

"عن انس قال :تزوج ابو طلحة أما سليم فكان صداق مابينهما الاسلام "،فقد "اسلمت ام سليم قبل ابي طلحها فخطبها فقالت :اني اسلمت ،فان اسلمت نكحتك فاسلم ،فكان صداق مابينهما".

[1] المرجع نفسه.

وفي حديث من السيرة النبلاوية ،أن رجلا اراد الزواج من امرأة ولم يكن يملك شيئا يدفعه مهرا لها ،فسأله الرسول الكريم :"ماذا معك من القران؟ قال :معي سورة كذا وسورة كذا ،عددها ،فقال :تقراهن عن ظهر قلبك ؟قاللا :نعم.قال :اذهب فقد زوجتكما بما معك من القران ".

وقد استهجن النبي غلاء المهور،فعندما اخبره احد المسلمين انه تزوج ،وسأله النبي:"كم تزوجتها؟:على اربع اوراق .فقال النبي (ص) :على اربع اوراق ،كانما تنتحون الفضة من عرض هذا الجبل "[1].

وفي الحادثة الشهيرة التي خطب فيها عمر ابن الخطاب ضد غلاء المهور ،وقفت له احدى المسلمات وحاججته بالاية الكريمة.

فتراجع وقال كلمته الشهيرة :"اخطأعمر واصابت امرأة ".بل أخطأت المرأة واصاب عمر ،فالاية لاتدعو اطلاقه لغلاء المهور بل تدعو الى عدم اكراه الزوج لزوجته على اعطائه مهرها ،في حين انرفض غلاء المهور هو الصحيح ،وهو المنسجم مع روح الشريعة.

ويتضح موقف عمر في قوله :لا تقال صداق النساء فانها لو كانت مكرمة في الدنيا أو تقوى عند الله ،كان اولاكم وأحقكم بها محمد –صلى الله عليه وسلم–،ماأصدق امرأة من نسائه ،ولا اصدقت امرأة من بناته اكثر من اثنتي عشر اوقية .وان الرجل لا يثقل صدقة امراته حتى يكون لها عداوة في نفسها.

3. القوامة :

تتفرع عن منظومة قوامة الرجل على المرأة سيطرة مطلقة داخل المؤسسة الزوجية ،تتوافق والنظام الاجتماعي الذي كان سائدا انذاك ،بدأ بالخطبة، حيث الرجل هو الذي يختار ،وللمراة فقط أن توافق أو ترفض .

---

[1] ابن ماجة القزويني ،محمد ابن يازيد ،كتاب السنن ،ابن ماجه ،نسخة الكترونية على الرابط : http .//hadith.al-islam.com/loader.aspx§pageid=194&bookID=24&tocid=1.

أما ضمن المؤسسة الزوجية ،فعلى الرغم من أن الاسلام حدّ كثيرا من سيطرة الرجل المطلقة على المرأة داخل المؤسسة الزوجية ،مانحا المرأة استقلالها الاقتصادي –وذلك ماكان حكرا على النساء الارستقراطيات–،معيشتها وسكنها كما يليق بها ،حاظا اياه على معاملتها بالمعروف واللين ،بل مانعا اياه حق اتهامها بالزنى دون بيّنة ، إلا انه ابقى على مبدأ القوامة ،الذي يقوم على أن السيطرة لمن عليه واجب الانفاق ،والطاعة واجب على من ينفق عليه، وهكذا ،يصبح يصبح ربط القوامة بالانفاق شرطا لصحتها ،وهو مبدا اعتبر عادلا في عرف ذلك الزمان ،حيث أن على الرجل الكد والكدح ،أو حتى القتال ،لتامين قوت عائلته وحمايتها ،مقابل الطاعة الواجبة له على افرادها .

بقي الرجل هو الامر الناهي داخل المؤسسة الزوجية ،وبقي الرجال يقاومون الامتيازات التي منحها الاسلام للمرأة بكل ما اوتوا من حجج ،وهنا يحدث ابن عباس نقلا عن عمر ابن الخطاب :

والله انا كنا في الجاهلية ما نعد للنساء امرا حتى انزل الله فيهن ما انزل ،وقسم لهن ما قسم ،فبينا أنا في أمر أتأمره اذا قالت امرأتي :"لو صنعت كذا وكذا ".فقلت لها :"ما لك ولما هاهنا ؟وفيما تكلفك في أمر اريده ؟"فقالت لي :"عجبا يا ابن الخطاب ماتريد أن تراجع انت ،وان ابنتك لتراجع رسول الله (ص) حتى يظل يومه غضبان"[1].

فقام عمر فأخذ ردائه مكانه حتى دخل على حفصة ،فقال لها :"يا بنية ،انك لا تراجعين رسول الله حتى يظل يومه غضبان "،فقالت حفصة :"انا لنراجعه ". فقلت :"تعلمين اني احذرك عقوبة الله وغضب رسوله .يابنية ،لا يغرينك هذه التي اعجبها حسنها حب رسول الله اياه "(يريد عائشة)،ثم خرجت حتى دخلت على ام سلمى لقرابتي منها ،فكلمتها فقالت ام سلمى :"عجبا لك يا ابن الخطاب دخلت في كل شيء حتى تبتغي أن تدخل بين رسول الله وازواجه ".

[1] ابن ماجة القزويني ،محمد ابن يازيد ،كتاب السنن ،ابن ماجه ،نسخة الكترونية على الرابط : http .//hadith.al-islam.com/loader.aspx§pageid=194&bookID=24&tocid=1.

وعلى الرغم من أن سيرة الرسول الكريم كانت مثلا واضحا للصحابة وبقية المسلمين–في أن على الزوج أن يعامل زوجته بوصفها انسانا له الحق في القبول والرفض والاختيار في كل مسائل الحياة اليومية – لم تكن نفسية الفرسان الاشداء انذاك قد هيئت لقبول مثل ذلك التغيير ،الذي سيسلبهم امتيازات كانوا يعتبرونها من طبيعة الاشياء ولم يكن يدور بخلدهم ذات يوم انها قابلة للمناقشة أو المراجعة .

وقد بقيت تلك المقاومة الضارية لامتيازات المرأة داخل المؤسسة الزوجية هي الموجه الرئيسي لافكار الرجال الذين تنطعوا لتفسير احكام الاسلام على امتداد القرون التالية ،فقد الغوا وتناسوا كل الاشارات والدلالات ومقاصد الاحكام المتعلقة بالمراة داخل المؤسسة الزوجية ،ولم يقروا سواء بامتياز الرجل داخلها.

تشريعا وحيدا ناظما لتلك المؤسسة .فقد استنبطوا من ظاهر قوله تعالى (بما فضل الله بعضهم على بعض) أن القوامة تستند الى تفضيل الهي مطلق لجنس الرجال على جنس النساء ،وان ذلك حكم الهي على مدى الازمان والعصور ،لايجوز نقاشه أو تفسيره تفسيرا يتناسب وسياقه التاريخي .لكن النظر بعين الاعتبار لمجمل السياق القراني في مسألة "التفضيل" الالهي لبعض البشر على بعض –أو رفعه للبعض درجة أو درجات فوق البعض الاخر – يكشف أن المقصود وصف التفاوت الاجتماعي والاقتصادي الملحوظ بين البشر ،"وهو تفاوت تحكمه قوانين الحراك الاجتماعي ، أي تحكمه قوانين تتدرج بحسب الخطاب القراني (السنن) والقوانين الالهية الاجتماعية القابلة للتغيير بحكم **(دفع الله بعضهم ببعض)** ،كما ورد في سورة البقرة –الاية– 251.

والمقصود من هذا الوصف العبرة والاعتبار–بحسب فهم العلامة ابن خلدون مؤسس علم الاجتماع– ولاحظ دلالة لفت النظر في الفعل.

التفضيل اذا هو التفضيل في المكانة الاقتصادية والاجتماعية ،ووصف لواقع قائم يتبدل بتبدل الزمن والنظام الاقتصادي –الاجتماعي السائد.وقد ورد في عدة مواضع من القران الكريم ربنط مفهوم التفضيل بالوضع الاقتصادي .

اذا هذا هو الوضع الذي كان قائما انذاك ،والذي وصف في الايتين السابقتين ،بتفضيل الله الرجال على النساء بالرزق ، واستخدام الفعل الماضي في الايتين السابقتين هو توصيف لواقع الحال انذاك ،الذي كان فيه كسب النساء –حتى العاملات منهن في الزراعة أو الرعي أو الاشغال اليدوية – اقل بكثير مما يكسبه الرجال من غنائم الحرب ،أو التجارة التي كانت حكرا على الرجال ،إلا فيما ندر (كالسيدة خديجة مثلا).

فالقوامة هنا قوامة متعلقة بالسيادة الاقتصادية ،ولا لتناقض جوهر المعنى هنا مع الايات الكريمة التي تساوي مساواة تامة بين الرجل والمرأة في التكليف والاهلية والثواب والعقاب .

وحيث أن تبدل الاحوال يستدعي تبدل الاحكام ،فلا بد هنا من الوقوف طويلا امام مفهوم القوامة ،الذي لم يعد مرتبطا بالسيطرة الاقتصادية ،نتيجة خروج المرأة الى سوق العمل ،والذي فرضته التغيرات الاقتصادية –الاجتماعية في العصر الحالي .

4. الرفق في معاملة الازواج لزوجاتهم :

الزوجة اصلا في المجتمع القبلي ملك للرجل ، فان لم تكن المرأة ذات مكانة اقتصادية أو اجتماعية اتية من امتلاك مال أو حسب أو نسب ،عوملت من قبل الزوج بوصفها متاعا ،وكان درجة قسوته في معاملتها تتبع طبعه الذي جبل عليه .

ومن المعلوم أن اغلب الرجال كانوا فرسانا ،يتباهون بقسوتهم وبأسهم ، وكان من المعيب أن يظهروا الرفق في معاملة النساء ،اذ اعتبر ذلك من مظاهر ضعف الرجل ،بل عارا عليه في نظر البعض .فالشدة في المعاملة كانت دليل قوة الرجل وباسه واعتزازه بشرفه وحفاظه على عرضه ، وهو

مايفسر تعليق ابي قلابة على قول الرسول : "ويحك يا انشجة رويدك سوقا بالقوارير "، بقوله :" تكلم النبي (ص) بكلمة لو تكلم بها بعضكم لعبتموها عليه [1]".

ولعل عمر بن الخطاب كان خير مثال على المؤمن الورع ، الذي بقيت تلك النزعة حاضرة في وجدانه ،وكان هنالك مواجهات دائمة بينه وبين الرسول الكريم ، الذي دعا الى المودة والرحمة في

---

[11] https://binbaz.org.sa/audios/92/1--%D9%85%D9%86-%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%AB-%D9%8A%D8%A7-%D9%85%D8%B9%D8%B4%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A8%D8%A7%D8%A8-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B7%D8%A7%D8%B9-%D9%85%D9%86%D9%83%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%A7%D8%A1%D8%A9-%D9%81%D9%84%D9%8A%D8%AA%D8%B2%D9%88%D8%AC

[1] ابن ماجة القزويني ،محمد ابن يازيد ،كتاب السنن ،ابن ماجه ،نسخة الكترونية على الرابط : http .//hadith.al-islam.com/loader.aspx§pageid=194&bookID=24&tocid=1.

[1] ابن ماجة القزويني ،محمد ابن يازيد ،كتاب السنن ،ابن ماجه ،نسخة الكترونية على الرابط : http .//hadith.al-islam.com/loader.aspx§pageid=194&bookID=24&tocid=1.

[1] بخاري،محمد بن اسماعيل ،الجامع المسند الصحيح ،المختصر من امور رسول الله صلى الله عليه وسلم وايامه ، صحيح البخاري ،نخسة الكترونية على الرابط ،-http //hadith.al islam.com/loader.aspx§pageid=194&bookID=24&tocid=1.

[1] المرجع نفسه.

[1] ابن ماجة القزويني ،محمد ابن يازيد ،كتاب السنن ،ابن ماجه ،نسخة الكترونية على الرابط : http .//hadith.al-islam.com/loader.aspx§pageid=194&bookID=24&tocid=1.

[1] ابن ماجة القزويني ،محمد ابن يازيد ،كتاب السنن ،ابن ماجه ،نسخة الكترونية على الرابط : http .//hadith.al-islam.com/loader.aspx§pageid=194&bookID=24&tocid=1.

معاملة النساء ، متمثلا ذلك في سلوكه اليومي وهنالك العديد من الايات والاحاديث التي دعت الى ذلك ،ذكرنا قسما منها سابقا.

"عن عائشة قالت :دخل علي رسول الله (ص) ، وعندي جاريتين تغنيان بغناء بعاث ،فاضطجع على الفراش وحول وجهه .ودخل ابو بكر فانتهرني وقال :مزمارة الشيطان عند النبي (ص) .فأقبل عليه رسول الله–عليه السلام–فقال :دعمها .فلما غفل غمزتهما فخرجتا ،وكان يوم عيد يلعب السودان بالدرق والحراب ،فاما سألت النبي(ص) واما قال :تشتهين أن تنظري ،فقلت:نعم .فأقامني وراءه خدي على خده وهو يقول :دونكم يابني أرفدة حتى اذا مللت قال :حسبك ،قلت :نعم.قال :فاذهبي".

سئلت عائشة رضي الله عنها :"ماكان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في بيته؟ قالت : كان يكون في مهنة اهله (تعني حاجة اهله) فاذا حضرت الصلاة خرج للصلاة ".

ولا يتوقف الامر هنا،اذ نبه الرسول الكريم الرجال الى ضرورة التعامل برقة في علاقتهم الحميمة مع زوجاتهم بقوله :"لا يقعن احدكم على امراته كما تقع البهيمة ولا يكن بينهما رسول ،قيل :وما الرسول يارسول الله ؟قال :القبلة والكلام ".

وعلى الرغم من مراجعة الكثير من الصحابة المتشددين للرسول الكريم في مسألة تهاونه مع النساء ،إلا انه بقي مصرا على معاملة النساء معاملة رقيقة ،بل كان يتلقى حتى سورات غضب نسائه بحلم وهدوء وصبر ،ولم يذكر عنه انه عاقب احداهن حتى لو اساءت في سورة غضب اوغيرة .ومثال ماذكرناه سابقا عن تصرفات السيدة عائشة ، كقولها : " ماارى ربك إلا يسارع في هواك "، أو عن صبره على من ضربت صحفة الطعام بيدها فسقطت الصحفة فانفلقت فجمعها وهو يقول " غارت امكم ".او ماورد في الحادثة التالية :

" عن ابن ابي عون قال : قال رسول الله (ص) لابي بكر : يابا بكر الا تعذرني من عائشة؟ قال فرفع يده فضرب صدرها ضرب شديدة، فجعل رسول الله يقول : غفر الله لك يابا بكر مااردت هذا".

وفي رواية اخرى " أن ابا بكر (رض) لما هم بلطمها حال رسول الله (ص) بينه وبينها ، وبعد خروجه علا وجهها الحزن ، فجعل الرسول (ص) يترضاها وقال لها : الم ترنني حلت بين الرجل وبينك ؟ فرضيت ".

المطلب الثاني: االتعليمفي الاسلام

لم تحظ المرأة في امة من الامم بالعناية مثل ماحظيت به المرأة المسلمة، فلقدجاء الاسلام لها بكل خيرية مطلقة في صلاح عقيدتها وخلقها وشريعتها ، وحدت ربها واطاعت رسولها وعرفت حق بيتها فدخلت الجنة بذلك . انه الاسلام الذي رعى كرامتها وحفظ عزتها وجعلها في معالي الامم سباقة لكل خير دافعة لكل شر ،

وكان من تلك المجالات عنايته بها في مجال العلم حتى انه اصبح فريضة عليها مخاطبة في قول الرسول – صلى الله عليه وسلم –:" طلب العلم فريضة على كل مسلم "، وهو خطاب عام لكل افراد الامة المسلمة ذكرها وانثاها، فوجب عليها أن تتعلم مايلزمها في يومها وليلتها ، وماتكون به خالية عن الشرك والمعاصيوالافات والامراض القلبية ، بمعرفة خطورتها وطريقة الشفاء منها،ولايكون هذا إلا بالعلم والتعلم أولا "[1].

ولم تعرف البشرية دين ولا مذهب في الحياة دفع الانسان الى العلم كما دفعه اليه الاسلام ،انه دفع الانسان بشطريه الذكر والانثى الى مجالات العلم المختلفة . والى ميادين المعرفة والبحث عن الحقائق . بكل قوة ، اعلانا منه أن الطريق الصحيح الى معرفة الله والايمان به ،والاستسلام لشرائعه انما هو طريق العلم به .اليس في الايات التي بدا الله بها الوحي لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم اعلان قوي لهذه الحقيقة ؟ حيث أن اول مابدء به من الوحي قوله اله تعالى لرسوله محمد في سورة العلق قالى تعالى "**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2 (اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ(5)** . العلق :الاية 1–5.

[1]وليد عثمان الرشودي ،نحن وتعليم البنات ،الاسلام اليوم ،2002/4/6.

انه لامر بالقراءة باسم الرب الخالق ، الذي خلق الانسان كل الانسان بشطريه الذكر والانثى من علق، وفي هذا اشارة الى أن المخلوقات هي مجالات المعرفةالتي تأخذ بيد الانسان الى معرفة الله،والبحث فيما خلق الله هو السبيل الاقرب والاقوم لطلاب المعرفة ومتتبعي الحقائق ،اين كانوا وفي أي منهج علمي سلكوا ،ولقدبدأ الوحي بالأمر بالقراءة لانها اهم وسائل تثبيت المعارف ،ومتابعة حلقاتها ،والقراءة انما تكون بعد الكتابة ،ومن اجل ذلك اظهر الله منّته على عباده اذ علم بالقلم ،اداة الكتابة الكبرى ،فعلّم الانسان كل الانسان بشطريه الذكر والانثى ما لم يعلم ،وهذه الدعوة التي دعا الله بها الانسان الى العلم ،منذ اللحظات الأولى التي بدأ بها انزال تعاليم الاسلام ،اكبر برهان يدل على التسوية التامة بين شطري الانسان الذكر والانثى ،في ميدان دعوتهما الى العلم والمعرفة ،والتأمل فيما خلق الله ،والدعوة الى استخدام الوسيلتين المترابطتين ببعضهما ،وهما القراءة والكتابة .

ولما كان العلم هو الطريق الى معرفة الله والايمان به ،والطريق الى معرفة الاحكام الدينية التي يكلفها الانسان ذكرا كان أو انثى ،كان من المتحتم على كل مسلم ومسلمة أن يتعلم ما يهديه الى هذه الامور المسؤول عنها مسؤولية شخصية امام الله .فالانسان كل الانسان ذكره وانثاه مبتلى في هذه الحياة الدنيا ،ومسؤول عن تصرفاته الادارية كلها مسؤولية تامة ،مادام متمتعا باهلية التكليف ،وهي العقل والارادة والاستطاعة .ومسؤولية الانسان عن تصرفاته تستلزم تكليفه مايعرف به الحق والباطل ،والخير والشر والنفع والضر ،والقبح والجمال وحدود مسؤوليته امام الله .ومن هذا المنطلق حرص الاسلام على كل الحرص على تعليم المرأة ما تكون به عنصر صلاح واصلاح ،في مجتمع اسلامي متطور الى الكمال ،متقدم الى القوة والمجد ،امن مطمئن سعيد"[1].

ولما كانت النساء المسلمات في الصدر الاسلامي الأول متلهفات لمعرفة امور دينهن ،وتبين مشكلتهن الخاصة ،فقد تبادرنا الى مجالس الرسول صلى الله عليه وسلم الخاصة بهن ،فاجتمعن

[1] سعد بن عبد الله البريك ،تعاليم المرأة ،تعليم المرأة ،اهمية وخصوصية وضوابطه ،موقع البيرالي ، 2007/9/16.

وأتاهن النبي –صلى الله عليه وسلم في المواعيد المحددة ،فعلّمهن مما علمه الله ،وبيّن لهن ما بّين ،وسألهن عن مسائل واجابهن صلوات الله عليه .

ولما كان في صحابيات الانصار جريئات في السؤال عمّيتعلق بأحوال النساء وخصائصهن ،أثنت عائشة ام المؤمنين عليهن بقولها :"رحم الله نساء الانصار ،ليمنعهن حياؤهن أن يسألن عن امور دينهن "[1].

ولقد بوّب البخاري–رحمه الله–في صحيحه بابواب ثلاثة كلها مختصة بتعليم المرأة فقال :"باب تعليم الرجل أمته وأهله"وقال:"باب عضة الامام النساء وتعليمهن "،وقال :"باب هل يجعل للنساء يوم على حدة في العلم ،وذكر حديث ابي سعيد قالت النساء للنبي–صلى الله عليه وسلم–:"غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوما من نفسك "،ولقد سطر التاريخ نماذج مشرقة لعناية المأة بالعلم وعناية اهلها بها ،فوجد في التاريخ الاسلامي نوابغ من النساء في كافة الفنون والعلوم وترجمهن حافلة في الكتب ،فوجد منهن الفقيهات ،والمفسرات ،والاديبات ،والشاعرات ،والعالمات ،في سائر علوم الدين واللغة .وكان في برهة من الزمن لا تجهز العروس إلا ومعها بعض الكتب الشرعية النافعة ،فذكر –مثلا– الامام الذهبي أن البكر كان في جهازها عند زفافها نسخة من كتاب المزني ،فأي مفخرة لأمة من الامم أعظم من هذه المفخرة :ولذا تبوأت المرأة المسلمة اعلى درجات القيم في الاخلاق والتربية طيلة سلوكها لهذا المسلك الشرعي في التعليم ابتغاء وجه الله بهذا العلم[2].

وقد بلغ حرص المسلمات الاوائل على العلم أن طلبن من النبي صلى الله عليه وسلم أن يعقد لهن مجالس خاصة بهن لتعليمهن .فعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال :"جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت :يارسول الله ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا من نفسك يوما نأتيك فيه تعلمنا مما علّمك الله .فقال –صلى الله عليه وسلم–:"اجتمعنا في يوم كذا وكذا في مكان كذا

[1] النجار ابراهيم عبد الهادي احمد ،حقوق المرأة في الشريعة الاسلامية ، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع ،عمان ،1995 ،ص187.

[2] وليد عثمان الرشودي ،نحن وتعليم البنات ،الاسلام اليوم ،المرجع السابق .

،فاجتمعنا فأتاهن فعلّمهن مما علّمه الله".(رواه البخاري ومسلم). فاالعلم نعمة من الله ونور وهدى يتفضل الله به على من يشاء من عباده وسبب لرفعة اهله وعزتهم في الدنيا والاخرة "يرفع الله الذين امنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات".ومن شرفه أن الله استشهد باهل العلم في اعظم مقام وهو مقام توحيده سبحانه "شهد الله انه لااله إلا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لااله إلا هو العزيز الحكيم "[1] .

ومن حرص الاسلام على تعليم المرأة نلاحظ الحديث الشريف بان اليوم المخصص للنساء كان زيادة على الايام التي يشاركن الرجال في سماع خطب الرسول –صلى الله عليه وسلم–في المسجد.الرجال والنساء .وفيه فطمة ام الفضل –رضي الله عنها– لاستكشافها عن الحكم الشرعي بهذه الوسيلة اللطيفة الرائعة بالحال ،لان ذلك كان في يوم حر بعد الظهيرة[2].

ومن النساء المسلمات اللواتي كن من العالمات في صدر الاسلام ،واللواتي نلن العلم منابعه الأولى ،من النبع الصافي ام المؤمنين عائشة–رضي الله عنها– والتي كان يلجأ اليها كبار الصحابة يسألونها عت ادق امور دينهم ،أو لتقوي حجج بعضهم أما بعضهم الاخر ،كما كان لها مكانتها في حفظ الشعر ،اذ ربما روت القصيدة ستين بيتا والمئة ،وكانت قارئة للقران عالمة به تؤم النساء في الصلاة فتقوم في وسطهن ،ولقد كثر اهتمام المجتمع المسلم بالعلم منذ فجر الدعوة ،فاهتم الرجال والنساء بالعلم والتفقه في الدين ،وان خير دليل على ذلك قصة اسلام عمر ابن الخطاب ذلك أن اخته فاطمة بنت الخطاب–رضي الله عنها–كانت تتدارس القران مع زوجها سعد ابن زيد،بمعاونة خباب ابن الارث ،ومن النساء اللواتي اهتممن بالعلم طلبا له من مصدره الاصلي أما ايمن التي حينما توفي الرسول الكريم–صلى الله عليه وسلم–وانقطع الوحي بكت بكاءا شديدا فقيل لها :اتبكين؟ فقالت "أي

[1] بوادي حسن المحمدي ،حقوق المرأة بين الاعتدال والتطرف ،دار الفكر الجامعي ،ج2 ،الاسكندرية ،مصر ،2005 ،ص 130.

[2] ابن الحجر ،شهاب الدين احمد بن علي العسقلاني ،فتح الباري لشرح صحيح البخاري ،مطبعة مصطفى الحلبي ،ج7 ،د ت ،ص20.

والله لقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيموت ،ولكني انما ابكي على الوحي الذي انقطع عني من السماء "[1].

وان قضية تعليم المرأة وحسن تربيتها وتاهيلها لتقوم بما اوجب الله عليها لمن كبرى القضايا وعظائم المهمات ،وقد وعد النبي صلى الله عليه وسلم من فعل ذلك بالجنة ،قال صلى الله عليه وسلم :"من ابتلي بجاريتين رباهن فاحسن تربيتهن وادبهن فاحسن تاديبهن كن له حجابا من النار ".كما وعده بمضاعفة الاجر واجزال المثوبة ،قال –صلى الله عليه سلم–:"ايم رجل كانت عنده وليدة فعلمها فاحسن تعليمها وادبها فاحسن تاديبها ثم اعتقها فتزوجها فله اجران ".(رواه البخاري ومسلم واحمد).

وكان –صلى الله عليه وسلم –حريصا على تعليم المرأة واسماعها الخير .فعن جابر ابن عبد الله –رضي الله عنه– قال :"قام النبي –صلى الله عليه وسلم–يوم الفطر فصلى فبدأبالصلاة ثم خطب فلما فرغ نزل فاتى النساء فذكرهن وهو يتوكأ على يد بلال وبلال باسط ثوبه يلقي في النساء الصدقة

ومن هنا نستبدل أن من الواجب على كل مسلم أن يهتم بتعليم اهل بيته التعليم الكامل الشامل الذي به صلاح الدين وقوام الدنيا .

ان خصوصية تعليم المرأة تكمن في أن تعليم المرأة نظام تربوي وسياية تعليمية تناسب طبيعتها ،وتسير مع مثلها العليا في عقيدتها وشريعتها وخصوصياتها وشفافيتها ،وهو نظام شامل تقوم عليها حياتها من اولها الى اخرها ،وفي كل ظروفها واحوالها .وان تعليم المرأة هو تربية اسلامية منهجية ،تنتظم كل سنوات العمر ومراحل الدراسة :من رياض الاطفال حتى منتهى الدراسات العليا ،يكون التغيير بها عملي الى الصلاح والاصلاح واستعادة العزة وتثبيت الكرامة .

وهو تربية شاملة تصلح القلوب وتطبب النفوس ،وتزكي العقول في تقدير للمواهب ،واعتراف بالفروق بين الافراد ،فكل ميسر لما خلق له ،وان تعليمه تربية لها تعينها على صناعة الرجال ،وصيلغة العقول ،وصيانة السلوك ،لتكون قادرة على حسن السير في حياتها وفق اهداف نبيلة

[1] ابن الجوزي ،جمال الجين ابو الفرج ،صفوة الصفوة ،ط3 ،الهند ،1969 ،ص5.

وغايات سامية .ان تربية تتعهد باصلاح عقيدتها وعباداتها واخلاقها وتصون لها حياءها على الخدش والتلوث . وانه تربية تسعى الى اصلاح حياتها في كل جوانبها لتلغ سعادتها في الدنيا والاخرة .انه منهج يحفظ لها قيمها التي تحيا لاجلها ،وتموت لاجلها ،وتنقلها بامانة الى الاجيال القادمة"[1].

[1]سعد بن عبد الله البريك ،تعاليم المرأة ،تعليم المرأة ،اهمية وخصوصية وضوابطه المرجع السابق ،ص6.

خلاصة الفصل:

لعل ما اتى به القران الكريم من دلائل على مكانة المرأة ومطالبته لنا بالاعطائها حقها وعدم استحقارها كما حدث لها في العصور السابقة ،لكن تبقى المرأة في الفكر الاسلامي معززة بدينها أما في الفكر العربي أو ما هو موجود نحدها مظلومة قليلا لكي نكون موضوعيين في طرحنا فما تناولناه كان ما يجب أو ما طالبنا به الاسلام وليس ما هو واقعي.

الخاتمة

خاتمة:

ان الفكر الفلسفي وما يحمل من صراع بين طيات مشاكله نجده ايضا قد تطرق لمصطلح المرأة لكنه في القدم قتل ابداعها ،وفي الحاضر استغلت استغلال غر طبيعي وفي كلتا الحالتين وجدنا انها هي من تتأذى وليس غيرها اولا بحرماننا من ابداعها الفكري ثم بجعلها تستغل حقوقها سلبيا بما لا يفيدها ولا يفيد البشرية في شيء ، ومن خلال هذا وفي ختام بحثنا هنا نتائج وتوصيات توصلنا لها هي :

اولا : النتائج:

- المرأة عانت منذ العصور القديمة وصولا لعصرنا هذا.
- المرأة بعد ظلمها كانت لها ردت فعل وهذا ما حدث في العصر المعاصر.
- انطلقت المرأة من طلب ابسط حقوقها للوصول الى ابعد من ذلك بتطرف عن ما هو طبيعي
- دراستنا كانت نظرية ولم تكن تطبيقية لذلك حكمنا على الفكر الاسلامي انه جيد من منظور قرأني وليس واقعي.
- دخول المرأة عالم الفلسفة بمصطلحات جديدة جعلها تأخذ منحنى سلبي اكثر منه ايجابي.
- نحن كمسلمين علينا الابتعاد عن ماهو غربي لانه لا يسهم في ازدهارنا بقدر ما يفصلنا على اخلاقنا.

كانت هذه بعض النتائج التي استنتجناها من خلال بحثنا.

ثانيا: التوصيات

- نوصي نسائنا بأن يتبع ديننا ويبتعدوا عن كل فكر غربي.
- نوصي النساء ونؤكد على ان الرجال ايضا لهم دور بما تعيشه المرأة من الايجابي او السلبي وكرجل مسلم لنا واجبات وحقوق.

- ونوصي اساتذتنا الكرام ان يعطوا بحوث اكثر تتحدث عن كل ما هو نسوي.

وفي الاخير ما يسعني القول الا ان المرأة في سعيه للبحث عن مكانتها عانت الكثير في القدم الاستعباد و الذل ومن خلال هذا كانت ردة فعلها مؤذية لنفسها اكثر مما تؤذي الاخرين بحرية مطلقة للعيش ،فهي لا تعلم انها ستفقد انوثتها ومكانتها اكثر ان بقت تمشي في طريق التحرر واما نحن كمسلمون فيكفينا ان نعتني بديننا ونتبع تعالمه فقط.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1. القرآن الكريم

المراجع:

1. افلاطون ،الجمهورية ،تر ،حنا الخباز ،الكتاب الخامس ،دار القلم ،ط4 ،بيروت ،لبنان ،1980.
2. أرسطو ،السياسات ،تر ،الأب أوغسطين ،بربارة البوسي ،الأهلية للنشر والتوزيع ، بيروت لبنان ،1957.
3. احمد أمين ،زكي نجيب محمود ،قصة الفلسفة اليونانية ،مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ،مصر ،1981.
4. العمر معن خليل ،علم اجتماع الجندرة ،دار الشروق للنشر والتوزيع ،عمان ،2015.
5. اميرة حلمي مطر ،الفلسفة عند اليونان ،ج1 ،دار الثقافة للنشر والتوزيع ،القاهرة ،مصر ،1986.
6. المشني منال محمود ،حقوق المرأة بين المواثيق الدولية وأصالة التشريع الاسلامي ،دار الثقافة للنشر والتوزيع ،عمان ،2011.
7. ابن الحجر ،شهاب الدين احمد بن علي العسقلاني ،فتح الباري لشرح صحيح البخاري ،مطبعة مصطفى الحلبي ،ج7 ،د ت.
8. إمام عبد الفتاح إمام ،أفلاطون والمرأة ،مكتبة مدبولي ،ط1 ،مزيدة ومنقحة ،القاهرة ،مصر ،1996.
9. إمام عبد الفتاح إمام ،أرسطو والمرأة ،مكتبة مدبولي ،مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع ،ط1 ،القاهرة ،مصر ،1996.
10. النجار ابراهيم عبد الهادي احمد ،حقوق المرأة في الشريعة الاسلامية ، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع ،عمان ،1995.
11. بوادي حسن المحمدي ،حقوق المرأة بين الاعتدال والتطرف ،دار الفكر الجامعي ،ج2 ،الاسكندرية ،مصر ،2005.
12. حسن الشيخ تاريخ وحضارة اليونان والرومان ،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية ،مصر ،1987.
13. حوسو عصمت محمد ،الجندرالابعاد الاجتماعية والثقافية ،دار الشروق للنشر والتوزيع ،عمان ،2009.
14.
15. جومبيار فرنان ،اصول الفكر اليوناني ،تر ،سليم حداد ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،ط1 ،بيروت ،لبنان ،1987.
16. ديوارنت ويل ،قصة الفلسفة من افلاطون الى جون ديوي ،حياة واراء عظماء رجال الفلسفة في العالم ،تر ،فتح الله محمد المشعشع ،ط6 ،بيروت ،لبنان ،1988.

17. ليلى احمد ،المرأة والجنوسة في الاسلام ،الجذور التاريخية لقضية جدلية حديثة ،تر ،منة ابراهيم ،هالة كمال ،المجلس الاعلى للثقافة ،المشروع القومي للترجمة ،القاهرة ،مصر ،1999.
18. ممدوح درويش مصطفى ،إبراهيم السايح ،مقدمة في تاريخ الحضارة الرومانية واليونانية ،ط1 ،تاريخ اليونان ،المكتب الجامعي الحديث ،الاسكندرية ،مصر ،1998.
19. مصطفى سيد احمد صقر ،فلسفة وعدالة واثرها على قدماء اليونان وفلاسفة الاسلام ،مكتبة الجلاء الحديثة ،المنصورة ،مصر ،1989 .
20. مصطفى النشار ،تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي ،ج2 ،السفسطائيين ،سقراط ،افلاطون ،دار قباء للطباعة والنشر ،القاهرة ،مصر ،2000.
21. مصطفى النشار ،فلاسفة ايقظوا العالم العالم ،دار قباء للطباعة والنشر التوزيع ،ط3 ،القاهرة مصر ،1998.
22. مصطفى النشار ،مكانة المرأة في فلسفة أفلاطون ،قراءة في محاورتي الجمهورية والقوانين ،دار قباء للطباعة والنشر ،القاهرة ، مصر ،1997.
23. محمد رشاد عبد العزيز الدهمسي ،مع مسيرة الفكر الانساني في العصر القديم ،مطبعة الفجر الجديد ،ط1 ، القاهرة ،مصر ،1982.
24. ماريا لويزة برتيري ،المدينة الفاضله عبر التاريخ ،تر ،عطيات أبو السعود ،مراجعة ،عبد الغفار مكاوي ،عالم المعرفة ،العدد225 ،المجلس الوطني للثقافة والفنون ، الكويت ،1990.
25. محمد جيهان الظاهر ،مضامين الاتفاقيات والمواثيق الدولية الخاصة بقضايا المرأة المسلمة المعاصرة ،دراسة شرعية ،مؤتمر المرأة في السيرة النبوية والمرأة المعاصرة ،المؤتمر الرابع ،ج2 ،جامعة القسيم ،عمان ،2012.
26. محمد الخطيب ،الفكر الاغريقي ،منشورات دار علاء الدين ،ط1 ،دمشق ،سوريا ،1999.
27. نوال السعداوي ،هبة عبد الرؤوف عزت ، امرأة والدين والاخلاق ،دار الفكر العربي المعاصر ،بيروت ، لبنان ،2000.
28. عبد اللطيف احمد علي ،التاريخ اليوناني ،العصر الهيلاني ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،بيروت ،لبنان ،1976.
29. علي عبود المحمداوي ،الفلسفة والنسوية ،دار الالمان ،الرباط ،2013م.
30. عاصم احمد ياسين ،المدخل في تاريخ وحضارة الاغريق ،مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ،مصر ،1991.
31. عبد الكريم فؤاد بن عبد الكريم ،قضايا المرأة في المؤتمرات الدولية ،ج1 ،ط2 ،مركز باحثات لدراسات المرأة ،الرياض ،السعودية ،2011.

32. فوزي مكاوي ،تاريخ العالم الاغريقي وحضارته من اقدم عصوره حتى عام 322 ق.م ،دار الرشاد الحديثة للنشر والتوزيع ،ط1 ،دار البيضاء ،المغرب ،1980.
33. فضل الله محمد إسماعيل وآخرون ،مشكلات فلسفية ، منشأة المعارف ،دار المعارف ، الإسكندرية ،مصر ، 1999.
34. قاسم امين ،المرأة الجديدة ،الهيئة المصرية العامة ،مكتبة القاهرة ،1993.
35. سارة جامبل، النسوية وما بعد النسوية، تر:أحمد الشامي، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة،ط1 ،2002م.
36. لطفي عبد الوهاب يحي ،اليونان ، مقدمة في تاريخ الحضاري ،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية ، مصر ،1991.

المجلة:

1. خالد قطب، الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الإسالمية، مجلة البيان، الرياض، 2006م
2. مية الرجي، الموجات النسوية في الفكر النسوي الغربي، مجلة حركة مصر المدينة، جويلية2012م.arwikipodia/wiki//..
3. أحمد عمرو، النسوية من الراديكالية حتى الاسالمية، التقرير الاستراتيجي الثامن للوحدة الحركات الاسلامية بالمركز العربي للدراسات، قراءة في المنطلقات الفكرية، المركز العربي للدراسات الانسانية التقرير الاستراتيجي.
4. .ناهد بدوية، النسوية الثالثة التعددية والاختالف و تغيير العالم، مجلة الحوار المتمدن، 29ماي 2013م.
5. نادية ليلى عيساوي، تيارات الحركة النسوية و مذاهبها، مجلة الحوار المتمدن، العدد85 ،2002/03م.
6. وليد عثمان الرشودي ،نحن وتعليم البنات ،الاسلام اليوم ،2002/4/6.
7.

مذكرات التخرج:

1. أسماء جهاد رجب اسماعيل، تطور الفكر النسوي في قطاع غزة و الضفة الغربية، رسالة ماجيستير، الجامعة االسالمية، غزة، 2015م.

المواقع الالكترونية:

1. كريم الصياد، النسوية في الفكر العربي المعاصر، موقع البديل، 25مارس2015.
2. www.m.ahewar.org./s.asp/said=53981&2=0.
3. فرونسيس جانسون ،سيمون ديبوفوار أو مشروع حياة ،تر ،ادوارد الخراط ، ص35 .على الموقع التالي ، https ://www.kutub-pdf .net / book

4. سيمون ديبوفوار ،الجنس الاخر ،تر ،لجنة من الاساتذة ،د ت ،د ،د.
http//www.kutubpdf.net/book.

5. المكتبة الشاملة للدكتورة والناقدة والكاتبة والروائية نوال السعداوي ، .www.shakwmakw.com

6. www.alexandra.ahlamontada.com،

7. ابن ماجة القزويني ،محمد ابن يازيد ،كتاب السنن ،ابن ماجه ،نسخة الكترونية على الرابط : http .//hadith.al-islam.com/loader.aspx§pageid=194&bookID=24&tocid=1.

8. بخاري،محمد بن اسماعيل ،الجامع المسند الصحيح ،المختصر من امور رسول الله صلى الله عليه وسلم وايامه ، صحيح البخاري ،نخسة الكترونية على الرابط ،-http //hadith.al islam.com/loader.aspx§pageid=194&bookID=24&tocid=1.

9. سعد بن عبد الله البريك ،تعاليم المرأة ،تعليم المرأة ،اهمية وخصوصية وضوابطه ،موقع البيرالي ، 2007/9/16.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

الاهداء.....

شكر وعرفان.....

المقدمة.....أ–د

الفصل الأول: المرأة في الفلسفة اليونانية.....1 – 21

تمهيد.....3

المبحث الأول:نظرة المجتمع اليوناني للمرأة.....4

المطلب الأول:المرأة في أثينا.....4

أولا: المرأة الأثينية الحرة.....4

ثانيا:المرأة الأجنبية.....7

المطلب الثاني:المرأة في اسبرطة.....8

أولا:العامل العسكري وأثره على المرأة.....8

ثانيا:الزواج.....9

ثالثا:التعليم والتربية.....10

المبحث الثاني:مكانة المرأة في فكر اعلام الفلسفة اليونانية.....11

المطلب الأول:نظرة افلاطون للمرأة.....11

أولا : المساواة بين الرجل والمرأة.....12

ثانيا:الشيوعية ونقدها.....14

المطلب الثاني:ارسطو والمرأة.....16

أولا:بناء الدولة.....16

ثانيا:النظرة البيولوجية.....19

خلاصة الفصل.....21

الفصل الثاني: المرأة في الفكر المعاصر.....24 – 45

تمهيد.....24

المبحث الأول: الفلسفة النسوية.....25

المطلب الأول : مفهوم النسوية.....25

مفهومها.....25

المطلب الثاني: موجات وتيارات النسوية.....26

أولا: موجات.....26

ثانيا :التيارات.....28

المبحث الثاني : الفلسفة الجندرية نشأة والمفهوم.....30

المطلب الأول : نشأة الجندر.....30

المطلب الثاني: مفهومها. 35

المبحث الثاني: سيدة الفكر الجندري سيموني دي بوفوار.....37

المطلب الاول:نشأتها.....37

المطلب الثاني :افكارها.....41

خلاصة الفصل.....45

الفصل الثالث: مكانة المرأة في الفكر الاسلامي.....45-71

تمهيد.....47

المبحث الأول: نظرة الاسلام للمرأة.....48

المطلب الأول: تحريرالمرأة من الاساطير.....48

المطلب الثاني:المساواة بين الرجل والمرأة.....50

المبحث الثاني:بعض حقوق المرأة في الاسلام.....50

المطلب الأول: الحق في الزواج.....50

المطلب الثاني :التعليم في الاسلام.....65

خلاصة الفصل.....71

خاتمة.....73

قائمة المصادر والمراجع..... 76 – 80

فهرس المحتويات.....81 – 84